حب

1178
١١٧٨

Eman
www.liilas.com

الشريك الخطر

Nahas

صادر عن دار م. النحاس

الشريك الخطر

هل تبدو فكرة الزواج بي غير مقبولة؟

لو ان ديمتري كوستاكيداس قد سأل لين هذا

السؤال منذ عدة سنوات، مضت حين كانت فتاة

عاطفية وحالمة بحبه، لكان الجواب اختلف. الآن،

يمكنها ان تفعل أي شيء ما عدا ان تشارك

ديمتري الحب. لكن لم يكن هناك خيار او مفر من

المستقبل الذي قد رسمه لها...

www.liilas.com

لبنان: ٣٠٠٠ ل.ل - سوريا: ١٠٠ ل.س - الكويت: ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١.٥ دينار - المغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

52-87000-34707-5

الشريك الخطر

انضمت لين الى صف المسافرين الذين يخلون الطائرة غير آبهة للنظرات المصوبة نحوها. توجهت الى مكان الامتعة لتبحث عن حقيبتها.

«لين.»

ذلك الصوت القوي جعل انفاسها تنقطع. تطلب الامر منها ثوان لتتماسك قبل ان تستدير ببطء وتواجه الرجل الواقف على بعد مسافة قريبة منها. «ديمتري! لم يكن من الضروري ان تلاقيني.»

لم يقل شيئا. لم يكن بحاجة لذلك. لقد كانت ابنة بايج ومدللة ابيه، وهذا بحد ذاته سببا لان يرفض رغبتها في ان تكون بمفردها.

الفصل الأول

أحس الركاب بهزة ناعمة ما ان ضربت عجلات طائرة البوينغ المدرج، تلاها صوت قوي من المكابح حين بدأت الطائرة بإبطاء سرعتها. كانت الرحلة هادئة ومليئة بالاحداث، وواحدة من سلسلة الرحلات التي قامت بها لين بين الساحل الذهبي وميلبورن خلال الخمس سنوات الماضية.
باستثناء امر واحد. هذه المرة لن تكون بايج بانتظارها لملاقاتها. ولن يكون هناك إعادة لم شمل سعيد وتبادل الضحكات كأي أم وابنتها يحاولان معرفة أخبار بعضهما البعض.
بدأت تحس بألم في عينيها فرمشت ونظرت خارج النافذة حتى تستطيع ان تبعد دموعها التي تكاد ان تنهمر. لم يكن من العدل ان تقع والدتها الجميلة فريسة هذا النوع النادر من السرطان، وأن يكون متفشيا لهذه الدرجة.
بعد تلقيها الأنباء، رتبت لين رحلتها خلال أربع وعشرون ساعة وعينت كبير مساعديها ليدير مركز التجميل الذي تملكه. اوشكت المحركات على ا لوقوف وتحركت الطائرة ببطء للوقوف في المكان المخصص لها.

انضمت لين الى صف المسافرين الذي يخلون الطائرة غير آبهة للنظرات المتجهة إليها. وفي غضون دقائق أصبحت في قاعة الوصول وتوجهت الى مكان الأمتعة لتبحث عن حقيبتها.

«لين.»

ذلك الصوت القوي جعل انفاسها تنقطع، وهدأت نبضات قلبها لتعود وتنبض بسرعة.

تطلب الأمر منها ثوان لتتماسك قبل ان تستدير ببطء وتواجه الرجل الواقف على بعد مسافة قريبة منها.

كان رجلاً طويلاً بملامح رجولية قوية، وعيناه الرماديتان الثاقبتان وشعره المرتب يشكلان تكاملا يجعل منه شخص يصعب على أي امرأة تجاهله.

كرنيس لإمبراطورية كوستاكيداس، فقد إنبثق عنه شعور مثير بالقوة، قوة كانت مطلوبة من معاصريه ومصدر خوف الذين اختاروا معارضته، خطير، مهم، وعديم الشفقة.

أضافت بشكل صامت بينما كانت تبتسم لتحيته، «ومميت ايضا.»

«ديمتري.»

قبل خمس سنوات كانت سترمي نفسها بين ذراعيه وتقبل بقبلاته المثيرة على خدها. اما الآن

فهي تقف هادئة، عيناها واضحتان وثابتتان، وزرقتهم تخفي ألما عميقا: «اعتقدت بأنك مازلت في بيرث.»

رفع حاجبه قليلاً، وعكس تعبيره قليلاً من التهكم الذي يخفي التأنيب الصامت: «فعلت مثلك، رتبت شؤون عملي والتحقت بأول رحلة متوفرة الى الشرق.»

كانت ملامحها معدّة لتخفي عواطفها: «لم يكن من الضروري إن تلاقيني.»

لم يقل شيئا، لم يكن بحاجة لذلك. لقد كانت إبنة بايج ومدللة أبيه، وهذا بحد ذاته سببا لأن يرفض رغبتها في أن تكون وحدها.

احست لين برجفة في جسدها إلا أنها اجبرت نفسها على السيطرة على عواطفها: «هل رأيت بايج؟ كيف حالها؟»

إحتجزتها عيناه لبضع ثوان قبل ان يجيب: «رأيتها منذ ساعة، انها مرتاحة جدا.»

كسبت بايج مودة ديمتري قبل عشر سنوات حين تزوجت من أبيه الأرمل، وقد حوّل هدوءها وطبيعتها منزل باني الى بيت دافيء، ولينّت الرجل المرهق الذي كان همه الوحيد في الحياة زيادة إمبراطوريته وتسيير إبنه الوحيد على خطاه.

كانت السنوات الخمس التابعة لزواجهما مليئة

بالحب والإنسجام، الى ان حصلت المأساة حين وقع حادث رياضة الزوارق الذي سرق منهم الأب، والزوج وزوج الأم، ووضع ديمتري في دفة القيادة لشركة كوستاكيداس الواسعة.

«أي حقيبة هي لك؟»

إرتعشت لين وهي تحاول ان تبقيه بعيداً عن أفكارها. ثم قالت وهي تشير الى مكان الأمتعة قائلة: «تلك البنية.» وراقبته وهو يحمل حقيبتها.

قال: «هلا ذهبنا؟»

كان من الجنون ان تظهر بهذا الضعف، وقد عاقبت نفسها بصمت وهي تمشي الى جانبه الى ان وصلا الى سيارة جاكوار مركونة الى جانب الرصيف.

في غضون دقائق أدار ديمتري محرك سيارته، ووجهت لين انتباهها الى المشهد خارج زجاج السيارة، لأنها أحسّت انه من المثير للإشمئزاز الانغماس في محادثة معه.

التكييف الموجود في السيارة خفف من حرارة الصيف القوية، وكانت السماء صافية مع غيمة واحدة في الأفق.

كانت لين تفكر في ان لا شيء قد تغيّر. مازالت الشوارع كما هي. اخذت نفسا عميقا ثم اطلقته ببطء. ان ميلبورن عاصمة كبيرة ونشطة

وفيها شركات متعددة كما لديها ثقافات واسعة ومختلفة.

انه المكان الذي ولدت ونشأت فيه وقصدت المدرسة. كان لديها رغبة عارمة في ان تعيد الزمن، إلا ان ذلك من المستحيل، فلا يمكن لأحد ان يسترد الماضي. الآن ستبقى طالما ان بايج بحاجة إليها، وبعد ذلك ستعود الى الشاطىء الذهبي حيث لديها شقتها الخاصة، وعيادة تجميلية ناجحة تضمن لها ليس الإستقلال المادي وحسب بل هي شبكة الأمان التي تمكنها من قطع العلاقة الباقية مع عائلة كوستاكيداس.

«أليس هناك أي محاولة لمحادثة لطيفة، لين؟» كان في صوته بعض المرح إلا انها رمقته بنظرة جدّية.

رسمت ابتسامة ضعيفة: «إن نجاحك في عالم الاعمال يُدوّن جيدا في المراجعات المالية. كذلك الأمر بالنسبة لنشاطاتك الاجتماعية المكتوب عنها في الصحف.»

توقفت ثم اختلست نظرة الى مظهره الرائع. قالت: «انك تبدو بصحة جيدة...»

تكلم ببطء: «لقد كبرت.»

اجابت بلطف: «في عمر الخامسة والعشرين، يأمل الشخص ان يكون ناضجا.»

بعد دقائق قال ديمتري وهو يخفف من سرعة السيارة: «لقد وعدت بايج ان آخذك مباشرة الى المستشفى.»

أحست بقبضة في قلبها وبحثت في ملامحه عن إشارة لتطمئنها، لكنها لم تجد أيا منها. لقد مرّ شهران على آخر مرة رأت فيها لين والدتها، تعذبت لأنها لم تكتشف بأن بايج مريضة ولم تحس بأي عوارض تشير الى انها تعاني من مشكلة صحية.

كيف يمكن لمثل هذا ان يحدث؟ إن بايج تأكل طعاما صحيا، تمارس التمارين الرياضية وتلعب كرة المضرب، ولم تكن تدخن قط. لماذا؟

بعد عشر دقائق دخلت الجاكوار عبر بوابة حديدية مفتوحة، لتجد نفسها في واحدة من أكثر المستشفيات خصوصية في ميلبورن. ما ان مرا بغرفة الاستقبال، قابلت الممرضة ديمتري بابتسامة ممزوجة بالحزن وعيناها كانتا تحملان دفئا ودعوة صامتة.

قالت الممرضة: «ان السيدة كوستا كيداس ترتاح في غرفتها.»

ديمتري في أواخر الثلاثينات، رجل حساس جداً، ثراؤه وطبيعته يجذب النساء إليه كما تنجذب النحل لجرّة العسل. كما أن لديه مجموعة من

الصديقات اللواتي إختار ان ينغمس معهن في الحياة الاجتماعية. وتذكرت الصورة الاخيرة التي رأتها في الصحيفة، لقد سمّت صديقته شانا ديلاهانتي وهي الإبنة الوحيدة لريغينالا ديلاهانتي، قطب التأمين.

«جناح بايج الى اليمين.»

كانت هذه الكلمات الهادئة بمثابة تحذير في الوقت المناسب، اعطت لين الوقت للسيطرة على إرادتها قبل الدخول الى الجناح الفخم. على الرغم من اطلاعها على حالة أمها الصحية، فقد كان من الصعب ان تراها بهذا الشكل.

لم يكن من السهل عليها ان تبتسم، واجبرت نفسها لتتمتع بالقوة والجهد لتبعد دموعها وهي تعبر الغرفة لتصل الى السرير وتعانق والدتها. ظهرت عظام بايج هشة، وجلدها بدت كالمناديل الرقيقة.

«مرحبا، عزيزتي؟» كانت الكلمات لطيفة، والابتسامة رائعة، كما ان يد بايج رفعت لتداعب خد لين. «انا سعيدة جدا لأنك هنا.»

كانت رغبتها في البكاء لا تقاوم، وقد ارتاحت لين حين لف ديمتري ذراعه حول كتفيها. كانت قوته الصامتة بمثابة حماية لها، اما بايج فكانت تبدو وكأنها تدرس ملامحها قبل ان

تنقل عينيها الى الرجل الواقف الى جانب لين.
«شكرا لك.» كانت كلماتها همس ناعم، اما ديمتري فكانت عيناه تفضحان تأثره، لكن عندما تنظران الى لين تصبحان قاسيتين، ولين أحست بأن جسمها قد تجمد حين بدأ يدلك كتفيها بأصابعه. قال وهو يطبع قبلة على خد بايج:«سنتركك لترتاحي. ستتصل لين بك بعد الغداء، وكلانا سنزورك هذا المساء.»

«نعم.»

كان صوت بايج بالكاد مسموعاً. وتدبرت لين أمر دموعها الى ان وصلت الى الممر حيث بدأت دموعها تتساقط بغزارة على خديها.

بدا الممر أطول مما تتذكر، فجلست على المقعد وهي محطمة. ثم تساءلت بخليط من الغضب والألم العميق:«لماذا لم اعرف انها مريضة؟»

أكد لها ديمتري:«لأنني ببساطة لم أكن أعلم. بايج وأنا نتكلم مع بعضنا اسبوعيا ونتناول العشاء في المنزل كل بضعة اسابيع.»

في وسط رحلات العمل التي يقوم بها من عاصمة الى أخرى، وبلدان عدة حول العالم، فإن مكان إقامته الأساسي هو جناح واسع في مبنى سكني انيق في الأعلى وهو بالكاد بعيد كيلومترين عن قصر أبيه توراك.

سألت لين وهي لا تصدق:«ألم تظهر بايج أي عوارض بالمرض؟ ولا أي علامة؟»

«رأيتها في آخر مرة منذ خمسة اسابيع، إلا انها أكدت لي بأنها تتعافى من فيروس الإنفلونزا الفتاك. وفي اليوم التالي سافرت لعدة لقاءات في الولايات المتحدة، ثم باريس، روما، وبعدها بيرث. ثم كان الفاكس الذي أرسله لي مستشار بايج الصحي ينتظرني في الفندق.» أكمل بشكل كئيب:«هاتفتك حين اصبحت لدي كل الحقائق.»

تعذبت لين، «لا بد أنها كانت تشك بشيء ما.»

«لقد اخبرني الاطباء انها كانت على علم بشدة وضعها منذ عدة شهور، وكانت رغبتها الصريحة ان تبقي الأمر سرا الى حين ان تستدعي حالتها إخبار الاهل.»

أحست بألم يعصر حنجرتها، وحاولت جاهدة ان تخفي دموعها. تبا، اين المناديل التي تحملها معها دائما؟

سحبها نحو كتفيه وضمها إليه.

أرادت ان تبتعد عنه لكن خانتها قواها. لقد بللت دموعها خديها وقميصه، لم تدري كم مكثت بين ذراعيه قبل ان تمسك بزمام الأمور. لا بد أنها مكثت لدقائق، لكن دقائق مؤلمة.

قالت بصوت كتوم:«انا آسفة.»

سألها بتجهم:«على ماذا، لين؟»

«لم أكن اريد...»

«ان تظهري أي مشاعر في حضوري؟»

ردت بقساوة:«كلا.»

بقيت جالسة، ونظرت خارج النافذة لتتذكر المناسبات العديدة التي حاولت فيها متعمدة لفت انتباهه. وقد ظل يعاملها بمحبة دون ان يؤذي مشاعرها، حتى تلك الليلة المشؤومة يوم عيد ميلادها الواحد والعشرين.

اغمضت لين عينيها لتحاول إسكات ذكرى كانت تلازمها بتفاصيلها الدقيقة. تلك الليلة، كانت بايج قد حضّرت لحفلة رائعة ودعت الكثير من الاصدقاء، أما لين فقد كانت في غاية السعادة. لم يكن أي من الضيوف أهم من ديمتري بالنسبة إليها، وكانت امنيتها ان يلاحظ وجودها كامرأة. وفي نهاية السهرة، عندما غادر الجميع وصعدت بايج لتنام، أدارت جهاز الستريو واختارت اغنية جميلة ورجت ديمتري ليشاركها الرقصة.

بشجاعة، ضغطت بجسدها نحو جسده ورفعت ذراعيها لتعقدهما خلف عنقه. كان رأسها بالكاد يصل الى ذقنه، وابتسمت له ابتسامة ساحرة وطلبت منه ان يمنحها قبلة عيدها.

بدا الأمر طبيعيا، ثم تحوّل الى أمر حسي قوي

حيث انها تجاوبت معه بشكل كبير وانجرفت معه من دون ان تفكر الى أين يقودها ذلك. لم تكن تحس بمرور الوقت الى ان ابعدها عنه بالقوة، وأرسلتها كلماته القاسية راكضة الى الطابق العلوي، حيث ظلت تبكي في غرفتها حتى الفجر.

في اليوم التالي سافر ديمتري الى سيدني، وخلال الاسابيع التالية اقنعت لين بايج بضرورة إنشاء مؤسسة مستقلة عن المنزل، على الرغم من إعتراضات بايج على اختيار كوينزلاند كمقر لها.

لقد اصبحت بايج زائرة متكررة، ولين رتبت عطل نهاية الاسبوع وإجازاتها في ميلبورن لتتزامن مع غياب ديمتري، وعلى الرغم من ذلك فقد كان مستحيلا تفاديه بالكامل. عندما يتواجد هو في الساحل، كان يهاتفها ويصر على الخروج معها للعشاء، او المعرض، او غير ذلك... اصبحت دعواته تحديا لبتها ببرود، لكنها رفضت ان تشبع فضوله بمعرفة إذا ما زال بإمكانه زعزعة هدوئها.

تدخل صوت ديمتري:«ان بايج جوهرة نادرة نجحت في أسر قلب والدي، ووهبتني حبا غير مشروط من دون ان تنتزع ولاء اب الى ابنه.»

أدارت رأسها لتنظر إليه.

أضاف بتأكيد هادئ: «وأنت كنت علاوة إضافية.»

ظهر الغضب الذي كانت تحاول إخفاءه فكادت تنفجر: «انت...» خذلتها الكلمات بشكل موقت، لكنها قالت اخيرا بألم: «وغد.»

كانت كلمتها خاطئة، والأسوأ، كانت إهانة. لكن في تلك اللحظة بالذات لم تكن تهتم.

كان الصمت في السيارة قاتلا، وقد أحست بغضبه الواضح. علا صوت الإطارات ما ان خفف ديمتري سرعة سيارته حتى يقف في المكان الذي سينزلان فيه.

احتوت الضاحية الخاصة لتوراك بيوتاً عديدة تعود للأغنياء والمشاهير، والسكن الرائع الذي بناه يانيس لم يقل جمالا عن تلك المنازل. أما لين ففتحت الأبواب الحديدية الرائعة باستخدام جهاز التحكم، بينما كان ديمتري يجلب السيارة ليركنها. أوقفها أمام قصر رائع من طراز قصور البحر الأبيض المتوسط وحوله عقاراته من مزارع العنب على سفح التل.

منزل متناسق بشكل كبير، احتوى أكثر من مئة قدم مربع من الترف الذي يمكن العيش فيه على مستويين، مع غرف النوم الخمسة والحمامات الستة في البيت الرئيسي، وهناك كابين الضيوف

الذي يتضمن غرفة الجلوس، مسبح، وملعب لكرة المضرب بالحجم الكامل. وقد أبقى على الغرفة الرسمية المترفة التي كانت تستعمل لتسلية شركاء يانيس في العمل وأصدقاء العائلة.

ترجلت لين من السيارة وتبعت ديمتري الى مدخل القاعة الرسمية، المبنية من الرخام وتلك الثريا البلورية والسلم الماهوغوني الرائع. كانت البسط الحريرية الصينية الغالية تمتد على الأرض الرخامية ذات اللون الأبيض المائل للصفرة. كان يانيس يعرف مدى حب بايج لمفروشات لويس الرابع عشر لذلك فقد استورد المفروشات من فرنسا وإيطاليا.

الآن احست برجفة عبرت جسدها، فإن يانيس قد أورث هذا المنزل الجميل لبايج لتعيش فيه طيلة حياتها، ولكن في حين موتها، فإنه سيصبح حتما لابنه.

هذا يعني انه في غضون أسبوعين، لين لن تستطيع أن تعتبره منزلها، وعرفت بعد ذلك انها لن تكون قادرة على تحمّل رؤية ديمتري هنا مع المرأة التي سيختارها ان تكون زوجته.

اقتحم صوت بشدة أحلام يقظتها: «لين، من الرائع ان أراك.»

استدارت لين لتبادل إيليني الترحيب الدافئ.

ايليني تاكيس الطاهية ومدبرة المنزل التي بالإضافة الى زوجها جورج يعتنيان بالمنزل والأراضي.

كان اللقاء ممزوجاً بالدموع والمحبة: «ايليني.»

قالت ايليني وهي تفلت لين: «جورج سينقل امتعتك، والغداء سيكون جاهزاً بعد ثلاثين دقيقة.»

احتجت لين بما انها تعرف انها لن تستطيع ان تاكل أي شيء: «لم يكن يجدر بك ان تتعبي نفسك.»

«هذا هراء. لقد نقص وزنك، وهذا ليس جيداً لشخص نحيف مثلك.»

«إذا أكلت القليل من الطعام الذي تعدينه فساكسب الوزن الزائد.»

بدت إيليني حائرة قليلاً: «لكن هذه المرة ستبقين. أليس كذلك؟»

تكلم ديمتري وأحست لين وكأنه كان يقصد تحذيرها بشكل مبطن: «هل هناك أي رسائل، ايليني؟»

«لقد اتصلت سكرتيرتك، انها ترسل لك الفاكسات.»

رمته بنظرة سريعة مستفسرة والتقت عيناها بعينيه المظلمتين. قال: «لقد طلبت بايج أن أوافق على السكن الموقت هنا، فهي لم ترد ان تكوني في المنزل بمفردك.»

ألمتها معدتها لفكرة ان تعيش، ولو لفترة قصيرة، قريبة لهذه الدرجة من هذا الرجل الذي لا تشعر معه بالراحة.

تنفست ببطء لتبقي صوتها منخفضاً: «لا اعرف لماذا، في حين كنت اعيش بمفردي لخمس سنوات. إضافة الى ذلك، فإن ايليني وجورج يعيشان هنا.»

ضاقت عيناه: «اصعدي الى غرفتك، وافرغي امتعتك. سنناقش هذا على الغداء.»

كانت غرفتها واسعة، تطل على منظر رائع للمسبح والحديقة. الألوان كانت مريحة، والأثاث مصنوع من الحرير. اما الحمام فكان مبهج بلونه الوردي والرخام بالتركيبات البلورية والذهبية جعلت منه ذو مظهر فاخر الى اقصى حد.

اخذت حمامها وحين انتهت ارتدت بنطلوناً انيقاً وكنزة قطنية خضراء. ثم سرحت شعرها وزيّنت وجهها.

دخلت لين المطبخ فبادرتها إيليني بابتسامة دافئة. قائلة: «جئت في الوقت المناسب، كل شيء جاهز باستثناء الخبز.»

عرضت لين وهي تعبر المطبخ نحو الفرن: «انا سآخذه معي، هل هناك شيء آخر؟»

«فقط اللحم. السلطات على الطاولة.»

بدت المائدة وكأنها وليمة لملك وأكثر بكثير مما يمكن لشخصين ان يأكلاه.

دخل ديمتري الغرفة في غضون دقائق، ابتسم لإيليني ثم جلس على المقعد المقابل للين في الوقت الذي دخلت فيه إيليني الى المطبخ.

قال: «عصير؟»

«شكرا لك.»

ضاقت عيناه بعض الشيء: «انت لست ضيفة، لين. السيارة، أو أي شيء آخر هو تحت تصرفك.»

كانت على وشك ان تقول شكرا للمرة الثالثة. إلا انها اختارت ان تثني على السلطة اليونانية التي أعدتها إيليني.

ربما لو ركزت على الطعام، ستختفي هذه الإزدواجية المجنونة. لقد أحست بأنها تتأرجح على حافة الهاوية.

كانت مجهدة ومتعبة وقلقة، كلها عوارض منطقية على ضوء حالة أمها الصحية. أكلت القليل من اللحم والخضار وتوقفت. «لست جائعة.»

قال بشكل حزين: «إيليني ستعترض.» وضع منديله على المائدة واتكأ الى الخلف على كرسيه.

كانت عيناه مبهمتين وحتى الآن مازال فيهما صبغة هزلية واضحة. «ارتاحي لين.»

«ما هي المواضيع التي يمكننا ان نناقشها

بلطف؟ حالة البلد، الطقس؟ شراؤك لآخر ملكية؟»

اجاب بهدوء: «بايج، امنياتها، وما ننوي ان نفعل حيال هذه الأمنية.»

اكدت له دون تردد: «ليس هناك أي شيء لا أفعله حتى اسعدها.» «دون استثناء؟»

لم تكن بحاجة للتفكير: «طبعا.»

نظر إليها ديمتري بصمت لثوان معدودة طويلة، كانت نظرته تخمينية قال: «حتى ولو كان ان تفترضي بأننا في تحالف رومانسي؟»

الفصل الثاني

للحظة، سلبت لين من قواها، ثم جفّ اللون من وجهها. قالت اخيرا:«لا اجد هذا الإقتراح مسليا.»

لم تبتعد عينا ديمتري عنها، كانتا كئيبتين، أما هي فكان لديها شعور بأنه قد درس كل زوايا الموضوع ومستعد لمناورتها.

«انا جاد كليا.»

توقف نفسها فجأة فاضطرت لبلع ريقها لتستعيد صوتها: «لماذا؟»

قال وهو يلاحظ شحوبها:«ان بايج قلقة على مستقبلك.»

«لقد عشت حياة مستقلة لاكثر من اربع سنوات. مستقبلي آمن وسأعود الى الساحل بكل بساطة.»

قال بشكل كسول:«حيث ستصبحين فريسة سهلة لصائدي الثروات.»

استنكرت فورا:«لا تكن سخيفاً. هذا المنزل، وكل شيء سيعود إليك.»

«هذا المنزل، نعم. لكن، هناك مكاسب سنوية سترثينها من عدد من شركات كوستا كيداس

المنتسبة. وسيكون هناك شقة في أثينا، منزل في سويسرا، وفيلا في فرنسا. مجوهرات، أسهم، ومساهمات. الهدايا التي منحها يانيس لبايج أيام حياته. كل هذا سيكون ملكك. كل هذه الأشياء تساوي عدة ملايين.»

وقف يراقب ملامحها بعد ان اسقط عليها تلك الكلمات. لقد كانت تعلم ان زوج والدتها كان غنياً، لكنها لم تعرف أنه غني لهذه الدرجة. فهي وبايج لم يناقشا هذا الموضوع من قبل.

قالت بقلق بعد ان فكرت:«لقد أهداني يانيس شقة الساحل الذهبي، إضافة الى مركز التجميل، وأنا لا اريد أي شيء آخر.»

اضاف بهدوء:«لم تكن هذه أمنية والدي، ولا حتى امنيتي.»

ردت بعنف:«سأعارض إرادة بايج لأجلك.»

«مستحيل. هذا الاحتمال قد سبق وحاولنا تطبيقه لكن من دون جدوى.»

«يمكن ان نجد حلا لهذا الموضوع.»

حملت ابتسامته صبغة تهكم:«لين المثالية، لكن هذه المثالية بالكاد يمكننا تطبيقها. ان بايج ويانيس أملا في ان نكون سويا، وما سيقدم لبايج الراحة هو فكرة ان أملهما سيتحقق.»

اتسعت عيناها وهي تصارع رغبتها في إسعاد

والدتها والخوف من أنها ستدخل في مثل هذه اللعبة.

قالت:«لم اعد في الخامسة عشر من عمري، ولا أظن انني بحاجة الى من يحميني.»

اضافت بصمت، ليس انت بالذات. ذكّرها بنعومة:«اننا نناقش امنية بايج.»

قالت ببطء:«انا لا اريد ان اخدعها.»

تابع بينما كانت ترتجف:«ألا تحبينها لدرجة ان تدّعي بشيء حتى تجعليها سعيدة ومرتاحة البال؟»

«ماذا تريد، ديمتري؟ موافقتي الكاملة لتشريع الكذب؟»

نظر إليها نظرة قاسية ولم يجب.

اغمضت عينيها ثم فتحتهما ببطء:«انت تعرف كيف تشحذ السكين. أليس كذلك؟»

«هل تريدين بعض الفاكهة، ام تفضلين القهوة؟»

كيف يمكنه الجلوس هكذا وتحويل الحديث الذي يحمل هذا المقدار من الأهمية الى حديث سخيف كهذا؟ ثم جاء الجواب سريعا. ان ديمتري رجل أعمال ذكي جدا، مثقف بشكل جيد كأي صاحب نفوذ في العالم. يعقد اتفاقيات تساوي الملايين، يتعامل مع المتشددين في المجال المالي. امام هذه القوة الهائلة، أي فرصة لا تزال لديها؟

أشارت لين:«مياه باردة.» كانت تراقبه وهو يملأ كوبها.

شجعها باهتمام قائلاً:«حدثيني عن مركزك التجميلي.»

قالت بلا مبالاة:«إنه ناجح. النساء يردن ان يظهرن بمظهر جيد، ومعظمهن مستعدات لأن ينفقن الكثير من المال بإسم الجمال.»

«غالبا ما يكون ذلك من أجل الإرضاء الذاتي.»

«طبعا. وإرضاء الرجل ايضا.»

استذكرت لين في مخيلتها ملامح النساء اللواتي كنّ يكرّسن معظم ساعات الصباح في اتباع علاج تجميلي منتظم.

العلاج بالعطور، العناية بالوجه، تلوين الحواجب والرموش، تدليك، المانيكور والبديكور، وغيرهم... وعندما تفشل هذه الطرق في إنعاش شبابهم فإنهم يلجؤون الى الجراحة التجميلية.

ان الحفاظ على الجمال امر ثمين ولين اخصائية تجميل ماهرة جدا.

تناول ديمتري حبة خوخ من سلة الفاكهة وبدأ في تقشيرها قبل ان يوجه لها كلامه:« هل تريدين فاكهة؟»

ان الحاجة للتخلص من وجوده المزعج تفوق الوصف، استأذنت للإنصراف.

قال حين وقفت:«ساكون في المدينة معظم بعد الظهر، كوني جاهزة عند السادسة. سنزور بايج، ثم نذهب لتناول العشاء.»

لم تستطع لين مقاومة السؤال:«ألن تمانع شانًا؟»

«ليس لشانًا أي علاقة بدعوتي لك على العشاء.»

«كنت دائما توصلني الى المنزل ثم تذهب للقائها.»

اجاب كارهاً لهذه المناقشة:«هذا الحوار لن يؤدي الى أي مكان، لين.»

«في هذه الحالة، سأساعد إيليني في تنظيف المائدة، وأفرغ امتعتي، ثم أزور بايج.»

كانت الساعة ما تعادل الثانية والنصف عندما دخلت لين جناح والدتها. انقبض قلبها حين مدحها بايج بلطف:«عزيزتي، تبدين بأحسن حال.»

ماذا يمكنها ان تقول لها؟ كان ذلك صعباً، أصعب بكثير مما تصورت، سحبت كرسيا قريبا من السرير وأمسكت يد بايج. قالت بايج:«ان ديمتري مولع بك.»

لا بد وأن الدواء قد خفف من ألمها لأنها لم تبدُ مجهدة تماما. ثم اضافت:«سينصحك ويرشدك في أي شيء تحتاجين إليه. لقد وعدني بذلك.»

أرادت لين أن تبكي.

«لقد احبك يانيس كثيراً، مثلما احبك أنا. وقد أحب فكرة ان تكوني ابنته.»

«كان رجلا رائعا.»

وافقت بايج:«نعم، تماماً مثل إبنه.»

قالت لين بصمت، لا، لا تفعلي هذا بي. تاقت لأن تقول لها بأن ديمتري ما هو إلا بطل تراه في خيالها، وليس حقيقة.

تماما كما ترسم المراهقة صوراً لأبطال في خيالها. ان مشكلتها كانت في أنها تعرف حقيقته.

اضافت بايج بعد صمت:«كل ما املكه سيصبح لك. ملكيات، مجوهرات، سيكون مراثا ثمينا يا عزيزتي.»

احست لين بضيق في صدرها وألم في حنجرتها وهي تحاول ان تسيطر على نفسها. همست:«لا أظن انني اريد الكلام عن هذا الأمر. انه يؤلمني.»

اكدت بايج دون أي خوف:«لكنني لست خائفة، حقا. ان يانيس حبيبي سيكون هناك. وأنا لا اريدك ان تكوني حزينة. لو كان بإمكاني تحقيق امنية واحدة فستكون ان أراك سعيدة مع رجل يحبك ويرعاك. الزواج والاطفال.»

قالت لين بصمت، انك لن تحظي بمتعة رؤية احفادك. هذا ليس عدلا. ان بايج كانت ستكون جدة رائعة.

كانت لين تعلم انها في أي لحظة الآن ستنفجر في البكاء، قالت بسرعة شديدة:«انا سعيدة.»

«هل انت سعيدة يا عزيزتي؟»

لم تجد الكلمات المناسبة حتى لا تبدو دفاعية، لكن لين ابتسمت واستهلت حكاية مسلية حول حادثة حصلت معها في العيادة. ثم تركت بايج لترتاح مدة ساعة، وعادت سريعا حاملة زهور والدتها المفضلة بالإضافة الى بعض الفاكهة علها تحرك شهيتها.

كانت الساعة حوالي الخامسة عندما وصلت الى المنزل، وبعد إنذار إيليني بوصولها صعدت بسرعة الى الطابق العلوي، بدلت ثيابها وارتدت ملابس السباحة، بعد ذلك نزلت الى حوض السباحة.

ربما ان سبحت قليلا فستكون قادرة على تبديد الصورة المحزنة لملامح أمها الشاحبة والحزن الذي كانت تحاول تخبئته خلف ابتسامتها اللطيفة.

لم ينجح كل هذا، ولا حتى محاولاتها في التركيز على مواضيع اخرى. لذلك كانت تشعر بأنها هشة عندما توجهت نحو الدرج قبل السادسة بدقائق.

كان ديمتري في غرفة الجلوس ويحمل كوباً من الماء المثلج، وعيناه الداكنتان لمعتا عندما دخلت الغرفة.

أشار الى الإبريق الزجاجي الملىء بمكعبات الثلج والمزين بالليمون المقطع وأغصان النعناع. «هل تودين بعض العصير البارد؟»

«نعم ارجوك.»

ملأ لها الكوب، وناولها إياه، كان يراقبها وهي تتجنب لمس أصابعه.

كان يبدو كما هو، رجل حسن التعليم، مثقف بشكل جيد ومدرك لحدود سيطرته.

كان ديمتري يتأملها بشكل شامل، ثم قال:«عندما تنتهين، سنرحل.»

في السيارة أدخل كاسيت في المسجل وركز على مناقشة زحمة السير. جلست لين بهدوء بينما كانت السيارة القوية تعبر المسافات.

كانت بايج قد أكلت لتوها ، وابتهجت لرؤية لين التي سبقت ديمتري الى الغرفة.

قالت بايج بلطف:«تبدين جميلة، عزيزتي. ذلك الظل الأزرق يفعل اشياء رائعة لعينيك.» ثم تابعت موجهة كلامها الى الرجل الواقف الى جانب ابنتها:«ألا تعتقد ذلك؟»

قال ديمتري وهو يعبر الغرفة ويقبل خد بايج:«إنه مذهل وأنت كيف تشعرين؟»

كان هناك نوع من القلق الحنون في صوته جعل جسد لين يرتجف، كان صوتها لامعا قليلا وهي

تحيي والدتها. بعد ذلك، جلست على الكرسي الذي وضعه ديمتري قريبا من سرير والدتها. وقف قريبا منها. قريبا جدا. كل ما كانت تستطيع فعله هو ألا تقفز عندما وضع يده على كتفها.

لاحظت بايج تلك الألفة، وابتسمت: «إلى أين ستذهبان للعشاء؟» ذكر اسم مطعم مشهور ليس فقط بأسعاره الباهظة، بل بطعامه الشهي.

اضاءت عينا بايج: «هل هذا احتفال من نوع ما؟»

تكلم ديمتري ببطء بينما كان يحكم قبضته على كتف لين. «أمل بأن الطعام اللذيذ والمكان الجميل سيقنعان لين بالموافقة على عرضي.»

أحست لين بأنها غير قادرة على التنفس، وأخذ قلبها ينبض بشكل سريع وتجمدت الكلمات في حنجرتها عندما أحاط عنقها بيده.

أيها الوغد، أرادت ان تصرخ عالياً. ارادت ان تمنع ما يحصل، لكن ماتت كلماتها عندما رأت تعابير والدتها التي أشرقت وأظهرت سعادة واضحة.

كان ديمتري يعرف ان ما فعله سيسعد والدتها. تماما كما كان يعرف أنها لن يسمح لها قلبها بأن تنطق بكلمة. ثم راقبته من دون ان تصدّق عندما سحب خاتم ماسي ووضعه في الإصبع المناسب في يدها اليسرى.

قالت بايج: «لم تنطقي بكلمة طيلة فترة بعد ظهر اليوم.»

اجابت لين بهدوء، لم تكن تشعر به على الإطلاق: «ببساطة لأنني لم أكن على علم بنوايا ديمتري.»

شعرت بأن الخاتم ثقيل جداً وبالكاد تحتمله، كما أنها تمنت لو تنزعه من أصبعها.

كانت كلمات أمها مليئة بالعاطفة: «يانيس كان سيفرح كثيرا. تماما كما انا سعيدة الآن.»

أخذ منها تمثيل دور العروس الجديدة كل طاقتها، وكانت فرحة انها لن تضطر للتمثيل بعد ان خرجت من جناح بايج. ظلت لين صامتة الى ان وصلت الى السيارة، حتى انها لم تنطق بكلمة حين كان يخرج السيارة من الموقف الى ان وصلا الى الطريق حيث فقدت السيطرة على غضبها.

«كيف تجرؤ؟»

«ماذا؟ لقد كانت خاتمة حتمية، لأنني اعرف مدى حبك العميق لبايج.»

«لكن هذا لا يعطيك الحق...»

«انا أهتم لأمر بايج كثيراً لدرجة تكفي ان امنحها السعادة في الوقت القصير الذي تبقى لها. بالتأكيد يمكننا ان نضع جانبا خلافاتنا الخاصة.»

«تلك ليست المشكلة.»

«ما هي النقطة المشكلة؟ استياءك، غضبك؟ بالتأكيد ان التركيز يجب ان يكون على بايج نفسها.»

كانت غاضبة جداً لأن تقبل كلامه، فقالت بشراسة:«لا أريد ان اتناول العشاء معك.»

«لقد قمت بالحجز، وكلانا بحاجة للطعام. لِمَ لا نتشارك وجبة الطعام؟»

«لانني غاضبة جدا، ومن المحتمل ان التقط صحن الشوربة وأقلب المحتويات على رأسك.»

«سأعتبر انه تم تحذيري.»

نزعت الخاتم من يدها وحين اعطته إياه قال آمراً:«ضعيه في إصبعك.»

«لماذا؟»

«سيبقى في إصبعك، لين.»

«لا تكن سخيفاً. إنه ثمين جداً والجميع سيلاحظه.»

كانت ستقول له أنه جميل جداً وأنيق جداً.

«هذا بالضبط ما أريده.»

توسعت عينا لين من الصدمة وعدم التصديق لما تسمعه:«تقصد ان نعلن هذا للجميع؟»

«ان بايج لديها هاتف الى جانب سريرها، وحالتها الصحية لا تمنعها من إجراء اتصالات هاتفية.

ومجرد إعلام صديقة واحدة سيكون كفيلاً بأن ينشر النبأ وفي غضون أيام سينتشر الخبر بين الطبقات الاجتماعية.»

«هل تقصد أنه علينا مواصلة هذا التظاهر أمام الجميع؟»

«طبعا، يجب ان يعلم الجميع حتى ننجح.»

«حدد معنى النجاح، ديمتري.» لقد أصبرت، رغمت انها تدرك بأن الأمر كله أصبح خارجا عن سيطرتها.

«إعلان رسمي في الصحف غداً.»

ارتفع صوتها فجأة:«هل تعني انك ستذهب لهذا الحد، ايها المغرور الإمتلاكي، الوغد؟»

حذرها بنعومة:«انتبهي للسانك.»

اجابت بتهكم:«سامحني، لم انتبه الى أنه لا يجدر بي ان اظهر أي مقاومة لمخطط لست سعيدة به او ان اويخك للتصرف من دون الرجوع إلي.»

«تعالي وتناولي الطعام.»

«لا أريد ان آكل، خصوصاً معك.»

«على الرغم من هذا، فإنك ستأكلين.»

«لا يمكنني الجلوس الى الطاولة والتظاهر. ان الطعام سيخنقني.»

«ألا تلاحظين انك اصبحت مثيرة للغضب؟»

قالت بغضب:«لا تأمرني، ديمتري.»

«لقد كنت طفلة مطيعة.»

«ماذا تعرف عني؟ نادراً ما كنت موجوداً.»

«هل اردتني ان أكون بقربك؟»

كانت عيناها تلمعان في الإضاءة الهادئة: «لقد كنت أكبر مني بثلاثة عشر سنة، وأكثر حنكة مني. إضافة الى ذلك، ان ابنة زوجة الأب ستعيق طريقة حياتك.»

لمح بخفة مخادعة: «رغم ذلك فقد شاركتك في عدة مناسبات أراداني يانيس وبايج ان أكون فيها.»

تذكرت هذه المناسبات جيداً، فكل واحدة محفورة في ذهنها واستاءت لأنه استطاع ان يهدىء غضبها الحاقد.

«ان هذا المطعم هو من أحد قراراتك المفضلة. ماذا لو كانت شانا هناك؟»

رد عليها بنعومة: «كلنا بالغين وناضجين.»

قالت بصوت محكم: «ان هذه المهزلة هي لمصلحة بايج فقط. ولا تتجرأ على تمثيل دور الخطيب العاشق في مكان آخر غير المستشفى...»

تكلم ببطء: «من الصعب تحديد تصرفاتنا، خصوصاً عندما ستصبح اخبارنا في مختلف الصحف غداً.»

ردت بعنف: «لن أسامحك ابداً.»

قال لها بشكل جاف: «ان ظهورنا لأول مرة في

العلن نحن الإثنان أمر حتمي. الى جانب ذلك، أي عذر ستعطيه لبايج إذا غيرنا في الخطة؟ اننا لا يمكننا الانتظار لنكون وحدنا؟»

بالكاد منعت نفسها من انتقاده، وأمسكت بقبضة الباب: «هل تستخدم هذه الوسائل المخادعة دائماً للوصول الى أهدافك؟»

لم تنتظر لتسمع جوابه وترجلت من السيارة، مختارة ان تمشي أمامه. لكنه كان اختياراً غير مثمر، لأنها ما ان سارت بضع خطوات حتى وصل الى جانبها.

كانت لين تتردد على هذا المطعم مع بايج بين الحين والآخر، وتصميمه الأنيق كان يعكس ما كان يطلبه الزبائن الذين هم من المستويات العليا في المدينة.

كانت الإضاءة هادئة، ومتناغمة مع عشاء حميمي، لكنها أحست وكأنها هي وديمتري محط انظار الجميع. ان الماس في إصبعها يشع بشكل ناري.

دفعت بيدها بعيداً عن الانظار ووضعتها على حضنها.

كان المطعم معداً للعشاء المترف، اما هي فقد طلبت حساء ثم طلبت جمبري، ورفضت تناول الوجبة الرئيسية واختارت ان تتناول الحلوى بدلاً

منه. ان الوقت الذي كان يأخذه النادل لإحضار الطعام بدا وكأنه دهرا، وحين احضروا القهوة، لم تعد تستطيع الانتظار حتى ترحل.

لقد كان يعلم ذلك، تبا له، لذلك أبقاها لحضور رقصة الباليه التي اثارت إعجابها بسهولة لكنها غضبت مجددا حين حاول إطعامها بشوكته.

كانت القهوة قوية، فرشفتها تدريجيا، متمنية ان تنتهي هذه الأمسية. كانت متعبة، منهارة عاطفيا، وتعاني من بداية صداع.

تنشقت لين فجأة رائحة غريبة تجتاح أنفها وتبعها صوت أنثوي. «ديمتري، ماذا تفعل هنا؟ فهمت انك لن تعود من بيرث حتى الاسبوع المقبل.»

«شانا.» كان ترحيب ديمتري حارا، لكن ليس فياضا.

«لين. كيف حالك؟ هل انت في إجازة هنا؟»

اجابت لين بأدب: «ليس تماما.»

«هل هذه جلسة عائلية؟ ام يمكنني الإنضمام إليكما؟»

أجاب ديمتري: «لين وأنا كنا على وشك الرحيل.»

اقترحت شانا بشكل مقنع: «يمكنكما البقاء لفترة وجيزة، اننا هنا مجموعة من الاصدقاء ونحب ان تنضما إلينا.»

«شكرا، لكن ليس هذه الليلة.»

تحركت عينا شانا نحو قالب الحلوى: «هل تحتفلون بنجاح ما، عزيزي؟»

أجاب وهو يبتسم للين: «يمكنك قول هذا. لكنه نجاح شخصي وليس نجاح عمل.»

«لقد أثرت فضولي. هل هو أمر سرّي؟»

«لقد اقنعت لين بالزواج مني.»

اختفت ابتسامة شانا لعدة ثوان بالرغم من ملامح الفتاة السمراء، أبدت سعادةً مزيفة إلا أن عينيها حملتا ظلمة وخيبة أمل. قالت للين: «عليك ان تقولي لي كيف أقنعت ديمتري بأن يأخذ خطوة الإلتزام؟»

كانت الدعابة هي السبيل الوحيد، فاختصرت لين جوابها: «ببساطة وضع خاتما في إصبعي.»

وقف ديمتري ومد يده للين: «هل تعذرينا، شانا؟»

لم يكن أمام لين سوى ان تنصاع لمطالبه، كما انها شعرت بالشفقة على العارضة الجذابة. ان الرفض يقتل، وهي تعرف معنى هذا الشعور، فقد عانت على يدي ديمتري لأربع سنوات.

قالت لين وهي في السيارة: «لقد أحرقت جسورك.»

أجاب بمهزلة: «لم تكن هناك جسور لأحرقها.»

«لقد كانت...» لم تستطع ان تقولها.

رد عليها: «حبيبتي؟»

«نعم!»

«لقد ذهبنا الى الأوبرا في مناسبات قليلة، والمسرح، وقصدنا بضع حفلات ومناسبات.»

«لا يهمني ماذا فعلتما سوياً.»

«لا.»

«لا بد وأنك خرجت مع مئات النساء، هل ستهتم لأمرهن كلهن؟»

«انا متشدد جداً فيما يخص من ستشاركني الحب.»

لم يكن باستطاعتها ان تقاوم التهكم: «لست انا من عليك ان تحاول طمأنتها.»

لم يجب. فقد كان هناك شيء في كلامها الأخير.

في غضون دقائق، وصلا الى المنزل وركن ديمتري الجاكوار في مكان بين سيارة بايج المرسيدس وسيارة فخمة رباعية الدفع. وحين ترجلت لين، سارت وحدها نحو السلالم.

«هل تنضمين إلي لنكمل السهرة سوياً؟»

اعلنت بقوة: «كلا. انا ذاهبة للنوم. انني تعبة وأعاني من صداع قوي.»

قال بكسل: «خاب أملي. لقد ظننت حين نصل الى المنزل، انك ستثورين في وجهي من الغضب وتهاجميني.»

أكدت لين بإحكام: «اريد ذلك. لكن لسوء الحظ لا أملك الطاقة للبدء بالهجوم.»

ابتسم لها: «في هذه الحالة، أراك على الفطور.»

بقيت الكلمات التي أرادت ان تقذفه بها في بالها. وصعدت السلالم الى غرفتها حيث خلعت ملابسها وأزالت زينة وجهها قبل ان تندس بين الشراشف النظيفة.

كان عليها ان تنام فوراً، في اللحظة التي يلامس رأسها الوسادة. وبدلاً من ذلك، امتلأ عقلها بالصور، صورة بايج وصورة الرجل الذي قرر ان يتحمل مسؤولية حياتها.

تساءلت في نفسها الى متى ستبقى تحدق في السقف المظلم حتى بدأت تشعر بأنها مريضة حقاً. بدأ جسدها يتصبب عرقاً، ثم بدأ يبرد، وعرفت ان أي محاولة للنوم من دون مسكن ستكون محاولة فاشلة.

نزلت السرير وعبرت الجناح لتصل الى الحمام وبحثت في خزانة الحمام عن بعض المسكنات، لكنها لم تجد أياً منها.

ضغطت بيدها على رأسها وذهبت لتبحث عن دواء في جناح بايج. وإذا لم تجد هناك، فستغامر وتنزل الى الأسفل.

لحسن الحظ وجدت مسكناً للألم. ربما لو أخذت

حبتين منه فسيخفف من الالم ويجعلها قادرة على النوم.

أمسكت بكوب الماء وما ان ملأت نصفه حتى انزلق من يدها ليقع وينكسر في الحوض الرخامي.

همست:«يا للهول.» حين سمعت هذا الصوت المدوي الذي احدثه تحطم الزجاج. الذي كان كافيا لأن يصحّي كل من في البيت. ان آخر شيء تريده هو ان تواجه ديمتري في هذه الساعة من الليل. على الرغم من ذلك فقد ظهر في الممر خلال ثوان وملامحه مظلمة وقلقة.

كان بإمكانها رؤية المشهد الذي يراه في عينيه، قوام رشيق في قميص نوم قطني طويل، شعر غير مصفف، وجه شاحب تغلبت عليه عيون واسعة داكنة من الألم.

شعرت بأن عينيها ثقيلتان وبالكاد تستطيع فتحهما:«انا آسفة لأن الضجيج ايقظك. سأنظف الزجاج.»

أشار ديمتري بحزم:«دعيهم. ان إيليني يمكنها تنظيفه في الصباح. هل أصبح الصداع أسوأ؟»

همست بألم وهي تغلق عينيها حتى لا ترى صورته القوية التي تبث درجة من الجاذبية لا تقاوم. إن الروب الأبيض الذي كان يرتديه أبرز طوله وعرضه بشكل رائع، إلا أنها كانت في حالة لا تسمح لها

بتسليح عقلها ضده.«سآخذ الدواء، وأذهب الى السرير.» من دون ان ينطق بأي كلمة، تناول كوبا آخر وملأه بالماء وأعطاها إياه.

عندما ابتلعت الحبوب، أعادت الكوب ومرّت من جانبه. فاجأها حين انحنى وحملها بين ذراعيه.

«انزلني.» كان احتجاجها عنيدا، فقميص النوم ارتفع بسبب وضعيتها.

كانت قوته واضحة، وبهذا القرب منه استطاعت ان تتنشق رائحة بشرته الممزوجة بعطر ما بعد الحلاقة. وان أدارت رأسها لأصبحت شفتيها على عنقه.

«يمكنني ان أمشي.» حتى هذا الصداع الحاد لم يقلل من الشعور الذي أحست به وهي قريبة منه:«انزلني.»

سأل ديمتري بكسل وهو يأخذها الى جناحها:«لماذا انت عصبية؟»

«انت تستمتع بهذا، أليس كذلك؟» قالت كلماتها بينما ضربته بيدها على كتفه. وقد بدا منظرها مثل فراشة تضرب ثمرا بجناحها.

«انت تمتلكين مخيلة جياشة.»

بدا مستمتعا، فوجهت له لكمة أقوى.«انزلني، تبا لك.» وصلا الى غرفتها، تقدم الى ان وصل الى السرير ومددها بحذر بين الاغطية.

«سأحضر لك الدواء في حال احتجت إليه في الليل.» اغلقت لين عينيها على صورته، وتمنت ان تكون نائمة حين يعود. لم تتحقق أمنيتها، فقد أحست به حين دخل الغرفة مرة اخرى. وفتحت عينيها حين مرّر أصابعه على خدها.

قال مستمتعا بمضايقتها: «نامي جيدا.» ثم استدار وترك الغرفة قبل ان تستطيع الرد عليه ردا لاسعا.

الفصل الثالث

استيقظت لين وهي تشعر بالإنتعاش من دون أي أثر للصداع. بسرعة رمت الغطاء جانبا ومشت نحو النافذة وسحبت الستائر. كان يوما جميلا، الشمس مشرقة، والسماء صافية من أي غيوم. ومن دون تفكير، التقطت لباس البحر ثم ارتدت الشورت وقميص قطني قبل ان تنزل الى المطبخ.

«صباح الخير، ايليني.»

حيّت المرأة التي كانت مشغولة بتنظيف المقلاة في المجلى. ابتسمت لها المرأة ابتسامة حنونة بينما كانت تجفف يديها وتستدير لإعطاء لين انتباهها الكامل. «آه، كيف حال الصداع اليوم؟»

قالت بارتياح: «لحسن الحظ ذهب.» ثم عبرت المطبخ نحو البراد، فتحته والتقطت عصير البرتقال وملأت كوبا ورشفت منه. «لقد غادر ديمتري الى المدينة.»

شعرت بالارتياح، لأن مواجهة ديمتري في أول النهار سيكون امرا شاقا.

اكملت إيليني الرسالة التي طلب منها ايصالها: «إنه ينوي الذهاب الى المستشفى هذا الصباح.

وسيعود الى المنزل عند السادسة، لتذهبا لزيارة بايج سويا.» ثم امتلأت عيناها الداكنتان بدفء معبر. «ان الانباء بأنكما ستتزوجان اسعدتني جدا.»

كان عليها ان تثق بإيليني وتكشف لها بأن الارتباط والخطبة مجرد كذبة لمصلحة بايج. إلا ان هناك شيئا منعها من فعل ذلك، وبادلت عناق مدبرة المنزل الحنون بعناق مثله.

«شكرا، ايليني.»

«ماذا يمكنني ان أحضر لك للفطور؟ البيض؟ الخبز الفرنسي؟» كانت إيليني تعشق المناورات، اتسعت ابتسامة لين وهي ترد عليها. «في كل مرة أعود للمنزل نلعب هذه اللعبة. موزة واحدة وفنجان قهوة سيكونان كافيان، وسأتناولهما بعد السباحة.»

كانت الساعة العاشرة تقريباً، عندما ركبت في سيارة المرسيدس وذهبت الى المستشفى. ان الزيارات القصيرة المتكررة هي أقل إرهاقا لبايج، وقد قسمت لين اليوم وفقا لذلك.

خلال دقائق لدخول لين الى الجناح قالت بايج: «عزيزتي، دعيني أرى خاتمك.»

مدت لين يدها بشكل مطيع، ثم اضافت بايج: «إنه جميل حقا، وملائم جدا.»

حاولت لين ان تظهر درجة من السرور والسحر لتألق الماس في يدها. عبرت نظرات بايج عن فكر حالم. «رأيت الإعلان في الصحف هذا الصباح.»

لم يخطر ببال لين النظر الى الصحف. فقد قضت الوقت في حوض السباحة، ثم تناولت الفطور متأخرا. وبعدها اسرعت الى الطابق العلوي للإستحمام وتبديل ملابسها.

قالت والدتها بحزن: «ستقام مراسم صغيرة في حدائق المنزل الأسبوع المقبل، أليس ذلك رائعا؟»

«نعم، رائع.» ماذا يمكنها ان تفعل سوى ان توافق.

«هل قررت ماذا سترتدين؟» ان خزانتها مليئة بالثياب، وأي واحد منها سيكون مناسبا لحفلة خطوبتها. «ليس بعد.»

«لقد تكلم ديمتري مع طبيبي، وبوجود ممرضة معي، ليس هناك أي سبب يمنعني من ان أكون في البيت لبضع ساعات. ستكونين مذهلة بالثوب الأبيض.»

زفاف! من قال أي شيء عن الزفاف؟ سرق الإحساس بالألم قدرتها على التنفس.

«بايج...»

أكملت والدتها بحزن: «اتمنى لو أنني قادرة على

الذهاب للتسوق معك. هناك متجر رائع في تورالك، ما عليك سوى ان تهاتفي فيفيان وهي ستضع لك كل شيء جانبا، وتعطيك اهتمامها الكامل.»

لم تكن لين تصدّق ما تسمعه، إلا ان هذا الإحساس بالذهول لم يدم طويلا، فقد بدأت تشعر الآن بغضب يتدلع كالحريق داخل عروقها. بدأت بالكلام وهي تحاول السيطرة على نفسها «بايج، ديمتري وأنا...»

توهجت عينا بايج من السرور: «تعرفان بعضكما البعض منذ عشر سنوات. هذا الزواج سيكون مميزا. لطالما اشتقت لليوم الذي ستتزوجين فيه، وأنا سعيدة جدا لأنك عجّلت بموعد الزفاف لأجلي. سأطلب من فيفيان ان تحضر بعض الأثواب حتى أتمكن من إختيار ما هو مناسب لي كأم العروس.»

ما بدأ كلعبة غير مؤذية أصبح يخرج عن السيطرة الآن. والسؤال هو، لماذا؟

كان عليها ان تبقى هادئة، مهما بلغ إحساسها بالغضب، فلا يمكن ان تسمح لبيج ان تشك بأي شيء.

سألت أمها بلطف: «هل حضر ديمتري لرؤيتك هذا الصباح؟»

أشارت أمها بالإيجاب ثم قالت: «حضر

باكراً، عزيزتي. وهو في طريقه الى المكتب.»

حاولت إخفاء نبرة التهديد وهي تقول: «عليّ ان اطلب تبريرا بشأن إفساد المفاجأة.»

كان عليها ان تخرج من جناح بايج قبل ان تصبح عدائيتها واضحة. قالت بصوت خفيف: «سأتركك لترتاحي قليلا. عليّ ان اتصل بفيفيان وأبدأ بالتسوق. سأعود بعد الغداء.»

انحنت لتقبل خد والدتها، وابتلعت بسرعة الغصة التي ارتفعت في حنجرتها.

أحست في اللحظة التي تركت فيها الجناح بغضب بارد وقاس يجتاحها، وحين وصلت الى سيارتها كانت غاضبة جدا، لدرجة أنها لم تصدق بأنها وصلت الى المدينة دون ان تتعرض لحادثة.

إن شركة كوستاكيداس كانت تمتلك مكاتب في الطوابق العليا من البرج الزجاجي.

لقد مرّت سنوات على آخر زيارة لهذه الشركة، وتحركت بهدوء نحو مكتب الاستقبال. نظرت الى المرأة الشابة التي ترتدي ثيابا عصرية، وقد صففت شعرها باتقان، ما يجعلها مع زينة وجهها اختياراً ملائما وبلا تردد لمجلة فوغ.

قالت لين بقوة هادئة: «ديمتري كوستاكيداس.»

اجابت موظفة الاستقبال بأسف مهذب: «السيد كوستاكيداس في مؤتمر. هل لديك موعد؟»

كان تعبير لين مهذب ايضاً:«ربما يمكنك ان تخبري سكرتيرة ديمتري ان خطيبته بانتظاره. انا واثقة بأنه لن يعترض على مقاطعته.»

كانت مهارة الفتاة رائعة، وعلى الفور اتصلت لنقل المعلومات ثم اغلقت سماعة الهاتف:«ستحضر أنيتا خلال دقيقة لترافقك الى غرفة جلوس السيد كوستاكيداس الخاصة.»

ظهرت امرأة انيقة، وكانت ملامحها الكلاسيكية تظهر الدرجة المطلوبة من الصداقة.

«آنسة فورد؟ كم جميل ان اقابلك. هل لي ان اقدم تهاني؟ ارجو ان تأتي معي.»

كانت غرفة جلوس ديمتري الخاصة فاخرة، الكراسي الثابتة من الجلد الأسود الناعم، وطاولات موضوعة بشكل استراتيجي، ومجموعة من الخزانات على حائط واحد وواجهة زجاجية تظهر منظرا مدهشا للمدينة.

ابلغتها انيتا:«لن يغيب ديمتري طويلاً. هل أحضر لك شرابا؟ قهوة، شيء بارد؟»

هي تود لو تصب زيت مغلي فوق رأسه، لكن كل ذلك مجرد أمنيات! «ماء بارد من فضلك.»

على الأقل، ان الماء البارد سيبردها قليلاً، ثم شكرت المرأة التي احضرت لها كوباً مليء بمكعبات الثلج والماء قبل ان تستأذن وتذهب.

مرّت خمس دقائق، تلتها خمس دقائق أخرى. بدأت لين بالتأمل فهل فعلا ديمتري غير قادر على المجيء بسرعة أم أنه يعطيها بعض الوقت حتى تخفف من غضبها!

حانت الفرصة الآن، لكنها لم تستطع منع توترها حين فُتح الباب ودخل منه.

لقد بدا ببدلة عمله الرسمية هائلاً. لا يقهر، وخطر بشكل كبير لأي خصم.

قال ديمتري بصوت مخادع:«لين. هذه مفاجأة غير متوقعة.» ردت بحماس:«انت تعرف جيدا لماذا انا هنا.»

اضافت نظرته الداكنة مزيداً من التسلية، اما هي فقد ثبتت اقدامها للبدء بالمعركة.

تكلم بصوت هادىء يشوبه المرح:«هل يمكننا تناول الغداء؟» ردت بغضب هادىء:«كيف يمكنك ان تقف هناك وتقترح ان نتناول الغداء بكل هدوء؟»

رفع حاجبه بعض الشيء:«يمكنك ان تغفري لبايج ما قالته. فمن الطبيعي ان يتبع الخطوبة، حفل زفاف.»

وقفت لين أمامه وبالرغم من انها كانت تنتعل حذاء ذو كعب عالي الا انه بدا أطول منها بكثير. قالت:«كلامك صحيح. لكن خطوبتنا ليست

حقيقية، ولن يكون هناك أي زواج. كان بإمكانك بكل بساطة ان تكبح حماسها، وتقدم لها شرحا بسيطا دون ان تجرح مشاعرها. لماذا لم تفعل ذلك؟»

سار ديمتري قليلاً حتى أصبح على مسافة قريبة منها، وهذا القرب جعلها ترتعش بشكل حاد.

سألها بخطر حريري:«هل كنت ستستطيعين تخييب ظنها؟»

رمته بنظرة هادئة:«لا تهين ذكائي. لا أحد ولا حتى بايج يمكنها ان تجرّك لمكان لا تريده.»

حملت ابتسامته الضعيفة تهكما واضحا في عينيه المظلمتين: «هل تبدو فكرة الزواج مني غير مقبولة لهذه الدرجة؟»

خرقت كلماته دماغها، ونظرت إليه برعب:«ماذا تحاول ان تقول؟»

«نحن نعرف بعضنا منذ سنوات، نتبادل مودة مشتركة، وليس لدينا أوهام او نوايا للزواج بأن يمتلك أحدنا أملاك الآخر.»

اتسعت عيناها من عدم التصديق:«هذا جنون.»

رد ديمتري بتهكم:«هل هو كذلك؟ ان كل النساء اللواتي اعرفهن سيهربن سريعا لو خسرت ثروتي.»

كانت تسمع صوت داخلي يطلب منها ان تحتفظ

بسلامة عقلها:«انا لا أوافق على هذا. ماذا عما أريد أنا في الحياة؟»

رفع يده وأمسك بذقنها حتى يجبرها على النظر إليه:«السعادة، الأمان مع رجل تثقين به الى جانبك. أليست هذه مميزات مهمة؟»

الوقوف بقربه جعلها تعاني من توتر عصبي:«نظرت إليه بصعوبة وبأس:«ماذا عن الحب؟»

بقي صامتا لعدة ثوان، ثم قال بنعومة:«كيف تعرّفين الحب، لين؟» فكّرت بصمت، عاطفة تجمع بين شخصين جسديا وفكريا لدرجة تفوق كل ما عدا ذلك.

ردّت بشكل هادئ:«أعلم كيف أريده ان يكون.»

قوّس فمه لابتسامة ساخرة:«المثالية مقابل الحقيقة؟»

«حتى الآن لم أصل لمستواك بالتهكم.»

«لن يخيب أملي إذا وصلت.»

أحست بتشنجات في معدتها من جراء الحديث عن هذا النوع من الزواج. هل تمتلك الشجاعة لمواصلة هذه اللعبة؟ هل تجرؤ؟

قالت ببطء:«لن يكون من اللائق ان نرتب الزواج بعد أسبوع واحد من اعلان الخطوبة. ماذا سيعتقد الناس؟»

قال بكسل:«سيعتقدون، إما انك تجعلينني انتظر

الزواج حتى تسمحين لي بالاقتراب منك، او انك تحملين طفلنا.»

لم تستطع منع خديها من الإحمرار، لكنها منعت نفسها من رميه بالزجاجة على رأسه.

«هل تشكين بقدرتي على إسعادك.»

شعرت بالإحراج من كلامه ومن ابتسامته المتهكمة.

كل ذرة فيها أرادت ان تصرخ لتتخلص منه، وهي مصرّة الآن على ان تتوقف عن الخوض في أي مخططات وأن تخبر بايج الحقيقة.

رغم انها كانت أسيرة لذلك الانجذاب القوي الظاهر بينهما، إلا انها قاومت بقوة حتى لا تميل الى جانبه وتقبّله. لكن عزيمتها اعطتها الشجاعة لترد عليه بالرد المناسب،

ابتسمت وقالت دون تفكير: «انا متاكدة من أنك تمتلك الخبرة الضرورية... وإن لم تكن كذلك، فيمكنني ان اعلمك بما أفضل.» ثم نظرت باهمال في الغرفة. «انا متاكدة من أنه يمكنك ان تضمن لنا السرية التامة، لكن هناك دائما خطر المقاطعة. كما ان أنيتا قد تصدم إذا أمسكت برئيسها المحترم وهو يمثل هذه الحالة مع خطيبته. ألست من رأيي؟»

يا للهول، ما الذي كانت تفكر فيه؟ لا بد وأن

هذا ضرب من الجنون خصوصاً وأن ليس لديها أي نية في المتابعة.

اجاب ديمتري بكسل خطر: «السرية والراحة لهما فائدة مؤكدة.» ربما إذا ظنّ ان لديها عدة مغامرات قبله فلن يكون متحمسا لمواصلة الزفاف. كما انها تظن بأن ديمتري لا ينسى مثل هذه المسائل بسهولة. «سآخذك للغداء.»

ابتسمت بسرعة: «لا. لقد وعدت بايج بأن أعود الى المستشفى بعد الظهر، كما انني حجزت موعدا عند مزين الشعر عند الساعة الخامسة. سيكون من الأسهل علي ان نلتقي في المستشفى بعد السادسة.»

كل ما كانت تريده هو ان تبقى بعيدة عنه وارتاحت عندما رأته يمشي نحو الباب.

«في هذه الحالة، سأوصلك الى المصعد.»

«انا متاكدة من أنه يمكنني ان أجد طريقي.»

لكنه لم يتركها بل أمسك يدها وهما يعبران غرفة الاستقبال للوصول الى المصعد. لحسن حظها، فقد وصل في غضون ثوان، دخلت بسرعة، وسعدت عندما اغلق الباب وبدأ هبوطه نحو موقف السيارات.

ذهبت الى متجر الملابس المفضل لدى بايج، فبعض العينات وبعض مجلات الأعراس

سيكونوا كافين لتسلية والدتها لمدة ساعة. لحسن الحظ فقد تم إعلام فيفيان بالزواج، وقد حضرت عدة تصاميم حتى تختار منهم.

أرادت بايج ان ترتدي لين فستانا حريريا طويلا، مع طرحة وباقة من زهور الأوركيديا الكريمية اللون. ان موافقة فيفيان على هذا الثوب يعتبر علامة جيدة لأن لها خبرة طويلة خصوصا وأن لين تحضر لحفل زفاف صغير إلا أنه حدث اجتماعي لهذه السنة.

«ان عدد الحضور لا يعني شيئاً. إن اسم كوستاكيدس كاف لأن نضمن ان صور الزفاف ستظهر في عدة صحف وعلى الأقل في إحدى الصحف الرئيسية في البلاد. إن ديمتري سيتخلى بلا شك عن أي فريق تصوير من أجل مصور شخصي واحد او مصوران. كل شيء سينسّق بشكل مثالي.»

كانت الساعة الثالثة عندما دخلت لين الى المستشفى، وكانت هي وبايج تتكلمان بسعادة عندما دخل ديمتري الجناح بعد عشر دقائق.

خفق نبض لين عند رؤيته، ولثانية قصيرة إلتقت عيناها بعينيه. أصبحت الثلاثون دقيقة التالية أطول نصف ساعة في حياتها وهي تحاول ان تتحدث بسهولة.

بعد نصف ساعة بدأ التعب يظهر على بايج، فوقف ديمتري مشيراً الى أنهما سيتركانها لترتاح. خرجا الى موقف السيارات حيث كانت الجاكوار مركونة الى جانب سيارة المرسيدس.

سأل ديمتري:«هل انت ذاهبة مباشرة الى المنزل؟»

حفزها سؤاله أن ترد بجواب معاكس، فأجابت وهي تفتح باب سيارتها:«كلا. مازال عليّ فعل بعض الاشياء قبل ان تغلق المحلات.»

وقف وهو يضع ذراعه على السقف واتكأ نحوها:«لقد حضرت إيليني لعشاء احتفالي.»

ان فكرة العشاء معه في المنزل كثنائي سببت لها الألم. نظرت إليه نظرة معبّرة وهي تشغل محرك السيارة، شاعرة بالحرية عندما أغلق الباب.

عندما تحركت بالسيارة، رأته يدخل سيارته وبعد قليل لاحظت بأن الجاكوار خلفها.

تبا. أين يمكنها الذهاب لساعتين؟ ما كانت تود فعله هو ان تذهب الى المنزل، ترتدي لباس السباحة وتجلس الى جانب حوض السباحة مع كوب عصير بارد، وشيء تأكله. لقد تذكرت بأنها لم تأكل أي شيء منذ الفطور.

توجهت ببساطة نحو توراك وتوقفت لترى فيفيان. بعد ذلك جمعت بضع مجلات ودخلت الى مقهى

عصري حيث طليت سندويشاً، سلطة، كابوتشينو ومياه باردة.

كانت بحاجة للوقت لترتاح، وكان من السهل ان تجلس وتتصفح المجلات لنصف ساعة. بعد ذلك توجهت نحو متجر رائع للألبسة واختارت قميص نوم حريري وبعض الحاجات الضرورية. ثم ذهبت الى مصفف الشعر لتصفيف شعرها.

كان مظهرها لطيفاً، وقد خرجت من الصالون عند الساعة السادسة، مدركة بأنها مع كل كيلو متر، هي تقترب أكثر الى المستشفى وإلى ديمتري. كان غياب الجاكوار واضحاً في موقف سيارات المستشفى، فتنفست لين بارتياح وهي تقفل المرسيدس.

كانت غرفة الاستقبال هادئة، شقت طريقها بسرعة الى جناح بايج، وذهلت لرؤية ديمتري وهو يجلس براحة على حافة سرير والدتها.

وقف بسرعة ما ان دخلت، وحملت ابتسامته دفئاً، بالرغم من ان عينيه كانتا داكنتين وحائرتين: «لقد أوصلني جورج.»

تقدمت لتحيي أمها، ثم جلست على المقعد الذي أحضره لها ديمتري. اختار ان يقف خلفها، تنشقت رائحة عطره الممزوجة برائحة ملابسه النظيفة.

بين الحين والآخر كانت تشعر بيديه تستقران على كتفيها، وفي كل مرة تتسارع نبضات قلبها أكثر. الساعة اللاحقة اصبحت محاكاة ساخرة وهي تحاول ان تظهر الحماسة والاهتمام بترتيبات زواجها الوشيك.

قال ديمتري «ظهراً، بعد اسبوع واحداً. لقد رتبت للإحتفال، الزهور، والدعوات للضيوف.»

يا للهول، ان هذا أشبه بركوب قاطرة سريعة لا تتوقف..

أكمل بأسف: «ان عطلة نهاية الاسبوع في أحد فنادق وسط المدينة يجب ان يكون كافياً كبديل عن شهر العسل.»

كان كلاهما يعلم ان هذا مجرد عذر ليتفادا بايج، إلا ان بايج قالت شيئاً مختلفاً: «عليكما ان تذهبا الى اليونان، الجزر هناك غاية في الجمال. سانتورييني . دورز.»

أكد على كلامها برقة: «سنفعل. اعدك بذلك.» ثم انحنى وقبلها على خدها: «انت متعبة. سنتركك لترتاحي.»

فعلت لين ما فعله ديمتري، ثم سارت الى جانبه الى الخارج وأعطته مفتاح السيارة وصعدت إليها.

كانت المسافة من المستشفى الى المنزل طويلة

جداً، ومع كل كيلومتر كانت تحس بأن شيئاً ما يُلف حول عنقها.

وصلا الى المنزل، وركن ديمتري السيارة في الموقف:«هل تودين ان تشربي شيئا قبل العشاء؟»

قالت وهي تسبقه الى غرفة الجلوس:«نعم، عصير البرتقال.» ارتشفت العصير البارد الذي سكن من درجة توترها. قالت بخفة:«هل هناك أي شيء تود ان نناقشه؟»

«هل تقترحين بأن ننغمس في محادثة مؤدبة؟» حمل استفساره بعض المرح لكنها لم تحدث أي مبالاة:«لمَ لا؟» رد بتهكم:«مستعد لأن اتناقش في أي موضوع طالما أنه لا يمس بزواجنا او بقدرتي على إقناعك جسديا. بالمناسبة كيف تتوين تقييم أدائي؟»

كانت الصدمة سبباً لتأخر ردها:«لقد جربت ذلك من قبل. وكانت تجربة تفوق الوصف.» في الحقيقة كانت التجربة مزرية لكنها لا تنوي إخبار ديمتري.

«في الحقيقة، ربما بإمكاني ان أغيّر رأيك.»

اجابت بلا مبالاة وهي تعلم انها تلعب لعبة خطرة وغبية:«ربما، بالرغم من انك لا تثيرني. هل يمكننا الخروج لتناول العشاء؟»

قال بنعومة:«لقد حضرت إيليني طعامك المفضل وستشعر بخيبة أمل إن لم تأكل منه.»

نظرة واحدة الى المائدة كانت كفيلة بأن تجعل لين تدرك كم تعبت مدبرة المنزل في تحضيرها، فقد عرضت أفضل الخزفيات من الفضة والزجاج، ووضعت الشموع والأزهار الرائعة. تأثرت لين من الجهد الذي بذلته إيليني لإعداد هذا العشاء المميز. كما انها أحست بالذنب لأن قلب إيليني سيتحطم لو انها علمت بحقيقة علاقتها مع ديمتري.

أشارت بينما استعد ديمتري ليخدمها على العشاء:«قطعة صغيرة من فضلك.»

لقد حضرت إيليني الكثير من الطعام اللذيذ إضافة الى المعجنات اليونانية الشهية، فمدبرة المنزل الحنونة تملك ذوقا في إعداد الطعام تُحسد عليه. بعد ان تناولت القليل من الطعام، أحست بأنها غير قادرة على تناول المزيد، واكتفت بالقليل من حبات العنب. علق ديمتري:«يبدو ان شهيتك انخفضت لدرجة انها اصبحت غير موجودة.»

«لقد تناولت الغداء في وقت متأخر.»

«المزيد من العصير؟»

«كلا، شكرا.» تحدثا خلال الوجبة عن رقصات الباليه التي تنتشر في انحاء البلاد، بينما كانت

تمر الدقائق ببطء، بدأت تشعر بأنها مخنوقة، وتشعر بكل نفس وكل خفقة قلب.

«سآخذ الطعام الى المطبخ وأنظف المائدة، ثم سأعد القهوة.» كان هذا ما استطاعت ان تفعله لتبتعد عنه خصوصا ان ايليني قد ذهبت الى النوم.

قال وهو يقف: «عليّ ان اجري اتصالاً دولياً وأرسل بعض الفاكسات. ربما لن تمانعي في إحضار قهوتي الى المكتب.»

اجابت بشكل مختصر، ثم بدأت بوضع كل شيء بشكل منظم على الطاولة المتحركة لتدخلهم الى المطبخ حيث وضعت الطعام في الثلاجة، ووضعت الصحون والاكواب في غسالة الصحون.

بعد عشر دقائق، اصبحت القهوة جاهزة، سكبت القليل في الفنجان، ثم وضعت الكريما والسكر على الصينية قبل أخذها الى المكتب. كانت المنضدة الصغيرة المجاورة للباب لا تزال في مكانها، ما سمح لها بأن تضع القهوة عليها قبل ان تقرع الباب وتدخل.

كان ديمتري يتكئ على المكتب، وقد حمل سماعة الهاتف بيد واحدة بينما كان يجري محادثة باليونانية الى شخص آخر على الخط.

تأملت عينا لين عضلاته المفتولة، ولاحظت بأنه قد

خلع سترته، وأزال ربطة عنقه وحل الأزرار العليا لقميصه.

لم يكن لديها أي نية للتنصت على مكالمته، خصوصا انها غير قادرة على فهم أي كلمة. تحركت بهدوء نحو الطاولة حيث وضعت الصينية واستدارت لترحل بسرعة، إلا انه امسكها من يدها مانعا إياها من الخروج.

نظرت إليه مندهشة فتحت فمها لتعترض، إلا انها عادت وأغلقت فمها حين أنهى المكالمة.

كانت عيناه مظلمتين، نظر الى الصينية نظرة سريعة، ثم رفع حاجبه مستفسرا حين رأى فنجانا واحدا. قال: «لن تنضمي إلي؟» بذلت جهداً كي تحافظ على هدوء صوتها: «كلا. انها قوية جدا عليّ كما انني لا أريد ان ازعجك.»

كل ما أرادت أن تفعله هو ان تصعد الى غرفتها، فكرت في ان تدعي بأنها تعاني من صداع او أي شيء منطقي آخر حتى تهرب. تكلم ببطء وهو يقف: «هذه عبارة مثيرة.» رفع يده نحو عنقها ثم جذبها نحوه، فرفعت يديها الى صدره حتى لا تلتصق به. لكن محاولتها لم تجد نفعا فقد جذبها بكل قوة نحوه. يريد ان يقبلها، بإمكانها ان ترى تلك النية في أعماق عينيه وهو يخفض رأسه نحوها.

أرادت ان تصرخ، لكن لم تخرج الكلمات، فقد اخذ يقبلها. أرادت ان تبعده إلا أنها لم تستطع، فعدم الاستجابة له كان امرا في غاية الصعوبة.
إن الأمر أشبه بالعوم في بحر عميق، فهي تشعر بالخوف لأن هناك خطرا حقيقيا من ألا تصل الى بر الأمان ابدا.
ان لعبته غير عادلة، فلمسته دمرت قلبها وأحاسيسها من جديد بعد ان كانت تسيطر عليهما، فهي تشعر بأنها يسلبها روحها. كل أحاسيسها متعلقة بهذا الرجل، فقد أحست بأنها على قيد الحياة، وتجاوبها معه كان واضحا حيث انه نقلها الى عالم لم تزره سوى في الأحلام. ان الطريقة التي قبلها بهاجعلتها تشعر بأنه يريدها، فبدأت تصارع خائفة من قوته ومن ضعفها.
دفعته بعيدا عنها بنجاح، لكنها كانت تعلم انها استطاعت فعل ذلك لأنه سمح لها.
أرادت ان تركض، لكن أطرافها بدت وكأنها متجمدة، وكانت عيناها جاحظتين. لا بد أنه فضح أمرها وأحس كم انها تريده. ان فمها يرتجف، وهي لاتزال تقف جامدة أمامه وهو يداعب شفتيها بأصابعه.
قال ديمتري بلطف:«اعتقد انه ليس هناك أي شك في انك منجذبة إلي.» ثم اقترب وهمس في

أذنها:«إذهبي الى السرير، ونامي إذا استطعت ان تنامي.»
لم تكن بحاجة الى دعوة ثانية، فهي أرادت ان تهرب بسرعة خارج الغرفة وبعيداً عن هذا الرجل.
لكن بدلا من ذلك، اجبرت نفسها على السير ببطء نحو الباب، ثم اغلقته بهدوء خلفها قبل ان تصعد الى جناحها، لترتدي قميص النوم وتستسلم في نوم سعيد.

الفصل الرابع

مرت الأيام التي سبقت الزفاف ما بين التسوق والزيارات لبايج في المستشفى. وكان هناك التنسيق الضروري مع ايليني والمكالمات الهاتفية العديدة. دون الحاجة لذكر السفر الضروري للين الى الساحل الذهبي من أجل تأمين مدير تأتمنه على مركز التجميل، ولتجمع بعض اغراضها العزيزة، وثيابها.

حين عادت الى ميلبورن، بدا ديمتري مشغولاً، ولم تدر ان كان حقا مشغولا أم أنه تعمّد ذلك، فقد غادر المنزل قبل ان تنزل لين لتناول الفطور. وخرج لأمسيتين مدعيا أنه مدعو الى عشاء عمل مع شركائه، وعاد بعد ان كانت لين قد نامت.

حاولت إقناع نفسها بأنها لا تهتم له، ولا تريد انتباهه او مودته. ولكنها علمت في اعماق نفسها انها تكذب. ومع كل يوم اصبحت أكثر حساسية تجاه كل حركة وكل نظرة. وكان يعلم ذلك، تبا له. كان سيدا لأي لعبة يلعبها، وهي كانت مبتدئة في كل الألعاب.

جاء يوم الجمعة صافياً ولامعاً، ولين تشاهد العمال القادمين لتحضير الزفاف. وبحلول الظهر،

نصبت الخيمة ووضع تحتها المناضد، وعلى كل طاولة لوازم المائدة، وأزهار الأوركيديا. وصل الطهاة واعتنوا بالغداء الذي سيتم تقديمه تحت إشراف إيليني.

عند الساعة الواحدة صعدت لين الى غرفتها لتستحم وتبدل ملابسها، في حين كان ديمتري يحضر بايج من المستشفى والممرضة ستكون برفقتها.

وصلت فيفيان عند الثانية لتساعد بايج في ارتداء ثوبها، ولتساعد لين على ارتداء فستان زفافها وطرحتها.

بعد خمس وأربعون دقيقة وصل الحضور، ثم رجل الدين. بدت بايج ضعيفة جدا، بالرغم من انها كانت تبدي قوة ظاهرة، كما وكأنها جمعت كل قواها الاحتياطية لمواصلة الساعات القليلة القادمة.

لم يكن هناك وقت للتفكير. وان كان هناك وقت، فلين متأكدة انها لن تملك الشجاعة لمواصلة هذا.

وبدلا من الهروب، وجدت لين نفسها تمشي الى جانب ديمتري وهي تنظر الى بايج الجالسة على كرسي متحرك، وصوت رجل الدين يعلن زواج لين بايج فورد وديمتري يانيس كوستاكيداس.

تبادل الزوجان الخواتم، وقبّل العريس العروس.

قدم الطعام عند الساعة الخامسة والنصف، والذي تضمن وجبات اوروبية لإغراء أذواق المدعوين.

تضمن الحفل اربعين ضيفاً. كانت لين تعرف معظمهم، اما الباقين فقد كانوا شركاء يانيس وديمتري. بالإضافة الى اصدقاء بايج المقربين.

في الساعة الثامنة، بدأ المدعوون بالإنصراف، وعندما انصرف الجميع دخلت لين لتبدل فستان زفافها.

كان جورج قد وضع حقيبتها وحقيبة ديمتري، في صندوق سيارة الجاكوار وتمام التاسعة اوقف ديمتري الجاغوار خارج مدخل المستشفى الرئيسي.

بدت بايج مرهقة جداً، وبشرتها شفافة بشكل مخيف، لكن عينيها كانتا تشعان وتلمعان كعيني ابنتها.

قالت لين بلطف:«سنبقى لنطمئن عليك.»

هزت بايج رأسها:«كلا. انا أصر. تعالي لرؤيتي غداً بعد الظهر وليس قبل ذلك.»

نظرت لين بعجز الى ديمتري بينما كان يرفع بايج من السيارة ويضعها على الكرسي المتحرك، وكان هناك وقت قصير للعناق قبل وصول فريق من الممرضات لملاقاتها وأخذها بعيداً عن انظارها.

أرادت ان تذهب الى المنزل، الى غرفتها، وتنسى كل ما حصل معها في هذا اليوم المجنون إلا ان هذا مستحيل.

عادت لين وصعدت الى السيارة وصعد ديمتري بدوره الى جانبها. سألها:«هل تودين الذهاب الى نادٍ ليلي؟»

تخيلت ما قد يحصل لو ذهبا الى احد النوادي، الضوء الخافت، ورائحة الدخان والموسيقى الصاخبة. وهناك شانا التي يمكن ان يلتقي بها إذا اختار ان يذهب إلى احد نواديه الليلية المفضلة.

هزت رأسها رافضة، ثم أضاف ديمتري بهدوء:«او الى مكان لشرب القهوة؟»

كانت تريد ان تنزع ملابسها، وتزيل زينة وجهها، وتنام قبل القيام بأي شيء آخر.

قالت بأدب وهي تسند رأسها الى وسادة المقعد:«لا، شكراً لك.»

بعد عشر دقائق وقفت السيارة امام مدخل فندق فخم. استقبلهما عامل الفندق وحمل امتعتهما، بينما اهتم ديمتري بالحجز.

كان جناحهما عالٍ ومطل على المدينة كلها، كما أنه انيق وكبير. وضع الحمّال حقائبهما ثم تراجع وخرج من دون ان يصدر أي صوت.

جالت لين بنظرها ارجاء الغرفة قبل ان تركز على حجم السرير الكبير.

بدأ ديمتري بنقل ملابسه الى الخزانة، ثم قال بكسل:«هناك عصير بارد في الثلاجة.»

اجابت بلا مبالاة:«عصير؟ لم لا؟»

عبر الغرفة ليحضر لها كوبا من العصير ثم ناولها اياه.

تبا لهذه الغرفة ولهذا السرير، انه يشعرها بالاختناق. دون الحاجة لذكر الرجل الذي سيسيطر عليه. ربما كان رفضها للذهاب الى نادٍ ليلي رأي غير صائب.

«كان يجب ان نعود الى المنزل.»

«ولماذا نحطم ما فعلناه؟»

«ان بايج....»

«المستشفى لديها رقم الفندق، وكذلك رقم هاتفي الجوال.»

لم يكن بإمكانها فعل أي شيء لمنع هذه النظرة المطاردة التي زحفت الى عينيها، وما كان أمامها إلا ان تشرب العصير البارد لتهدىء من روعها.

قالت بهدوء وهي تضع الكوب على طاولة قريبة:«سأفرغ امتعتي.»

وقفت الى جانب حقيبتها وبدأت بإخراج الملابس لتضعهم في الخزانة.

جمعت أدوات الحمام، وقميص النوم ودخلت الى الحمام المجاور. انساب الماء الدافيء على كتفيها، ولعدة دقائق وقفت تحت الماء لتستفيد من قدرتها على تخفيف حدة التوتر. بعد ان انهت حمامها ارتدت قميص النوم الحريري الذي انزلق واستقر عند منتصف وركها. بدت في المرآة فائقة الانوثة. تبدو كانهاطفلة بريئة، تبا انها تبدو وكأنها في السابعة عشر...

طوال السنوات الماضية كانت تحلم بديمتري وهو يلعب دور حبيبها لكن الحقيقة مختلفة نهائيا. لن تكون قادرة على مواصلة هذا، ابدا.

حاولت ان تجمع شجاعتها كي تخرج من الحمام الى الغرفة. ومن دون ان تعطي وقتا للتفكير، استدارت وخرجت الى غرفة النوم، وتوقفت فجأة حين رأت السرير الكبير أمامها.

نظرة واحدة الى ديمتري جعلتها تدرك بأنه قد خلع سترته وأزال ربطة عنقه وحرر كل أزرار قميصه.

نظر باتجاهها، كانت نظرته غامضة وهو ينظر الى قميص نومها الأبيض. ثم سار نحو الحمام:«لن اغيب طويلا.»

رفعت لين كتفيها بلا مبالاة:«خذ وقتك.» اضافت بصمت، لا تعود ابدا. بعد ثوان سمعت صوت

الماء وهي تنساب، وسارت لين في ارجاء الجناح دون أي راحة وكأنها تمشي على أحجار ساخنة وملتهبة. فكرت ان تبدل ملابسها وتطلب سيارة أجرة، لكن ذلك لن يؤدي الى أي شيء.

في غضون دقائق توقف صوت الماء، فأغمضت عينيها بإحكام، ثم فتحتهما ببطء. سمعت صوت داخلي يقول لها، قولي له الحقيقة. يجب عليها فعل ذلك، لكن بعد كل ما قالته هل سيصدق انها تفتقر للخبرة؟

نظرت الى ديمتري وهو يدخل الغرفة، بدا رائعاً. بكتفيه العريضين وبشرته السمراء، كم هو وسيم. حاولت ان تظهر بأنها لا تهتم له، حين احست بشعور دافئ يكتسح جسمها. تبا، لقد رأته بملابس أقل وهو يسبح عند حوض السباحة، فلماذا يجعلها الآن تشعر بالدوار؟ توقف قلبها عن الخفقان ثم عاد وخفق بشكل سريع جداً، وبدأت معدتها تؤلمها.

على الرغم من انها ارادت الرحيل إلا ان شيئاً ما قال لها بأن تكمل هذا التحدي. فأن تكون بين ذراعيه لا يُعتبر خسارة لها. انها تريد ان تقوم بالإنتقام، لكن سيكون هذا انتقاما جميلا جداً.

رفعت ذقنها بكبرياء، بينما كان ينظر إليها: «هل يمكننا انهاء هذا؟» ارتفع حاجب واحد ليستفسر

في صمت: «شكراً لك، سيدتي.» تحرك نحوها ببطء، وتوهجت عيناه، ثم رفع يده وأحاط وجهها.

اغمضت عينيها وحاولت ان تمنع جسدها من الإستجابة له، كارهة الطريقة التي يصل بها الى روحها ويوقد رغبتها، فكل ما استطاعت ان تفعله هو انها منعت ذراعيها من ان يلتفا حول عنقه.

أخذت نفساً عميقاً حين بدأ يقبل عنقها فأحست بأنها ضعيفة جداً امام تلك العاطفة التي تجتاحها.

أرادت ان تصرخ لكنها لم تستطع ذلك، حاولت دفعه لكن محاولتها كانت يائسة.

قال ديمتري بصوت اجش: «ايتها الغبية الجميلة.»

رجته بيأس: «ارجوك، لا.» لكنه لم يسمح لها بالهروب، وجاء رجاءها متأخراً جداً.

«لقد لعبت لعبة خطرة ايتها القطة الصغيرة.»

كان الضوء يبرز ملامحه القوية، وكانت عيناه داكنتان. لم يكن بإمكانها إبعاد نظرها عن شفتيه، ان تذكر ما حصل بينهما والطريقة التي استجابت له فيها، كانا كافيين لأن تشعر بالإحراج الشديد، فأبعدت عينيها حتى لا يعرف بماذا تفكر.

حاولت ان تبتعد عنه. قالت بهدوء: «ارجوك، دعني أذهب.» لكنها لم تنج فقد أمسك بها.

«ألست مرتاحة؟»

احتجت بتردد: «إنني ثقيلة.»

«انت خفيفة جدا. لكن، إذا استمريت بالحراك هكذا، لن أكون مسؤولا عن النتائج.»

«انت لا تزال...»

«اريدك.»

بدت فجأة صغيرة، وعديمة الخبرة: «نعم.»

ضحك ضحكة خفيفة، ثم قرّبها اليه، فتوجع جسمها من الداخل ومن الخارج، ما جعلها لا تبدي أي اعتراض حين احتضنها بين ذراعيه.

ان شعورها بالخجل الآن يبدو سخيفا بعد كل ما مرّا به.

«ديمتري...»

كل ما أرادت ان تقوله مات في حنجرتها عندما جذبها نحوه، وآخر شيء تذكرته قبل ان تستسلم للنوم هو قبلته على شعرها.

الفصل الخامس

استيقظت لين ببطء، وأحست خلال هذه الثواني القليلة بأن شيئا ما بدا مختلفا.

تذكرت، وبشكل حذر، أدارت رأسها واكتشفت بأنها بمفردها. كأن هذا لم يكن كافيا، فقد آلمها جسدها مذكرا إياها بما فعله بها ديمتري.

حتى ان تذكرها للطريقة التي استجابت فيها له جعلتها تضحك، لأنها كانت تنوي ان تبقى كالثلج بين ذراعيه.

ثلج؟ لقد كانت كالشعلة. اغمضت عينيها إزاء كل تلك الذكريات، ثم فتحتهم ثانية. نظرت الى الساعة المعلقة على الحائط وأطلقت صرخة بيأس، فالوقت كان بعد الثمانية.

«الفطور؟»

رفعت رأسها حين سمعت ذلك الصوت، إلا أنها لا تريد رؤيته، فبعد ما حصل ليلة أمس، هي لا تريد مواجهته مطلقا.

وقف ديمتري يراقب مظهرها المشعث: «عصير برتقال، حبوب، خبز فرنسي، قهوة؟»

كان يرتدي بنطلون جينز وقميص، وقد بدا نشيطاً بشكل واضح.

شبكة ليلاس الثقافية
www.liilas.com

قالت بصوت أجش:«أبداً من دوني.» وأحست بارتياح حين استدار ومشى نحو الطاولة.

اثارت رائحة اللحمة والبيض المختلطة برائحة القهوة شهيتها، وجعلتها تشعر كم هي جائعة. ودون تردد، نزلت عن السرير. اخذت حماما ثم ارتدت رداء قطنيا ملائما، وخرجت الى الغرفة لتواجه هذا النهار.

قال ديمتري بينما كانت تجلس في المقعد المقابل له:«لقد اتصلت بالمستشفى، وقد أمضت بايج ليلة هادئة.»

تدبرت لين جواباً مهذباً وركزت على شرب عصير البرتقال، ثم فتحت علبة حبوب الافطار وأضافت فوقهم الحليب وبدأت تتناولها. كانت مدركة لكل حركة تقوم بها، وكل نفس تأخذه وذلك لكي تبدو بحالة طبيعية.

ان كامل جسمها يبدو وكأنه سلك مشدود، وعواطفها مبعثرة. لم تكن مرتاحة مع هذا الشعور كما أنها لم تكن مرتاحة مع الرجل الذي سبب لها كل هذا.

«ماذا تحبين ان تفعلي هذا الصباح؟»

اعادت لين الفنجان الى الطاولة، ونظرت إليه:«ليس من الضروري ان نكون سوياء إذا كان لديك أي شيء ضروري...»

ضاقت عيناه:«والآن، لماذا تتخيلين انه لدي أي شيء أهم من قضاء الوقت معك؟»

«ديمتري...»

حذرها بهدوء:«لاتحاولي الهروب مني، ولا تحاولي الإدعاء بأننا لسنا متناغمين.»

قالت بكره:«تبا لك. انا لست جاهزة لهذا النوع من الصراحة.»

أجاب ببطء:«ربما لست مستعدة بعد، لكنني لن اسمح لك بأن تخدعي نفسك.»

قالت بحزم:«سأخرج لأمشي. احتاج لبعض الهواء النقي.»

«إنهي قهوتك. سنذهب الى فرانكستون لتناول غداء مبكر ثم نذهب لزيارة بايج.»

كانت مجنونة لأنها تظن انها قد تنتصر عليه:«وماذا لو أنني افضل البقاء في المدينة؟»

احتج ديمتري ثم اضاف:«هل تنوين سحبي الى المتاجر كنوع من الإنتقام؟ على أي حال، اريد تحذيرك بأنني سأصر على ان تجربي كل ما تريدين شراؤه أمامي.» و ابتسم ابتسامة ضعيفة:«هل غيرت رأيك؟»

أرادت ان تقذفه بشيء، وما زادها عصبية هو انه يدري ذلك:«فرانكستون تبدو جيدة.»

نهضت عن المائدة لوضع بعض المستحضرات

التجميل على وجهها، ثم حملت حقيبة يدها وتوجهت نحو الباب.

كانت الجاغوار واقفة امام الفندق. صعدت لين إلى السيارة ومشى ديمتري لكي يجلس على المقعد خلف المقود.

كان يوما جميلا، الشمس ساطعة والسماء خالية من الغيوم، انه يوم مثالي للمشي قرب شبه جزيرة مورنيغتون.

كانت فرانكستون رائعة جداً، تلك البيوت الجميلة على طول الطريق، اما جبل أليز فهو مكان عصري وفاخر، وكانت لين قد زارته مع بايج في عدة مناسبات.

اوقف ديمتري السيارة قريباً من البحر، ومشيا على الشاطىء الرملي. بدت رائحة الشاطىء نظيفة ونقية. أحست بنسيم البحر يحمل معه حرارة الصيف ويداعب شعرها. نظرت الى الخليج الأزرق، وشعرت براحة نفسية وهي تمشي الى جانب ديمتري. كان هناك شعور بالإنتعاش وهو شيء لم تشعر به منذ زمن طويل... تقريبا منذ خمس سنوات. لسبب ما أرادت ان تقترب منه أكثر وتمسك يده وذلك لكي يجذبها نحوه ويقبلها. لكي يبتسما، ويضحكا قليلا، وليشاركا افكارهما سويا.

لكنها لم تفعل أي من هذه الأشياء. لم تدري لماذا. ربما بسبب خوفها من ان يرفضها، او ربما لأنها خافت من ان يسيء فهم تصرفاتها البريئة ويفهمها بشكل خاطىء.

«تريدين تناول الغداء؟»

وقفت الى جانبه ونظرت إليه، ثم ابتسمت، وبدت عيناها زرقاوين وصافيتين: «نعم.»

لقد أحست بأنها بحاجة الى شراب بارد جداً.

اختار مقهى صغيرا مليئا بالسياح، وطلب دجاج بارد مع سلطة وفاكهة طازجة.

غادرا المقهى عند الساعة الثانية، ليصلا الى المستشفى في تمام الثالثة. حين دخلا الى جناح بايج، كانت نائمة، وقد بدت ملامحها شاحبة، ما اقلق لين، اقتربت ولمست كتف والدتها. استيقظت بايج، واتسعت عيناها، ثم تألقت بسرور وهي تحاول الجلوس بشكل مريح.

حيتهم بلطف: «لين، ديمتري. هل نحن بعد الظهر الآن؟» وركزت عيناها على ابنتها وكأنها تقيّم شيئا، أرادت لين ان تصرخ وتقول لها أنه لم يكن هناك أي حب.

نظرت بعدها الى ديمتري وقالت مع ابتسامة لطيفة: «كان زفافا جميلا. لقد كنت تبدين رائعة يا عزيزتي. أليس كذلك يا ديمتري؟»

أمسك ديمتري بيد لين، ورفعها الى فمه وقبلها. لم تترك عيناه عينيها ابدا، وللحظة أحست بأنها ستغرق في اعماقهما المظلمة.

وافق بلطف:«جميلة جدا.»

لم يعد باستطاعة لين ان تتنفس، وبعد ثوان طويلة لاحقة أشاحت بنظرها بعيدا عنه لتنظرَ إلى بايج.

سألت بايج:«والآن، ماذا تنويان ان تفعلا اليوم؟»

ابتسم ديمتري:«لا ندري بعد. لقد كنا في فرانكستون هذا الصباح. سنتصل بك ونأتي لزيارتك قبل ان نخرج للعشاء.»

كانت لين صامتة في السيارة، وحين وصلا الى جناحهما اتجهت بسرعة الى الحمام لتبدل ملابسها، اخذت معها منشفة وكريم الحماية من الشمس قبل ان تخرج من الحمام.

قالت بينما كان ديمتري يقرأ الجريدة:«سأذهب للسباحة.»

«لرغبتك بممارسة الرياضة أو من اجل الانفراد بنفسك؟»

اجابت باختصار:«من أجل الاثنين.»

حذرها بلطف:«لاتبق طويلا في الشمس.»

من دون ان تنطق بكلمة، فتحت الباب وخرجت بهدوء نحو المصعد. لقد كان فندقا فخما جدا،

وحوض السباحة كان على السطح. انها جميلة حقا، نافورة الماء، المظلات، ومقهى صغير، والنذال مستعدون لخدمة النزلاء.

كما ان هناك بعض الاشخاص الذين افسدوا مسعاها لأن تكون وحدها. لكنها في الحقيقة تريد ان تكون بعيدة عن ديمتري بشكل خاص.

ولتكتسب سمرة خفيفة، وضعت كريم الحماية على جسمها وارتدت نظارتها الشمسية ثم تمددت على الكرسي تحت اشعة الشمس الملتهبة.

قالت في نفسها انها ستغير وضعيتها بعد نصف ساعة. لا بد انها غفت، لأنها استيقظت فجأة عندما أحست بأن أحدهم أمسك كتفها، فاستدارت لترى ديمتري قد تمدد على المقعد المجاور.

قال بلهجة كسولة:«أصبح لونك زهرياً.»

استدارت وتمددت على بطنها، وقالت:«لقد وضعت كريم الحماية.» بعد لحظات قررت ان تنزل الى المياه وسبحت عدة مرات قبل ان تستريح على حافة الحوض، ثم خرجت من الماء وجففت نفسها بالمنشفة وهي تشاهد ديمتري يراقبها.

إنه سبّاح ماهر، ويمتلك جسدا قويا، ارتعشت بعض الشيء، ثم لامت نفسها لامتلاك هذا الخيال الواسع.

بعد ان جففت نفسها، امسكت شعرها وتخلصت من الماء الفائض فيه، ولفت المنشفة حولها في حين خرج ديمتري من المياه بحركة واحدة سريعة. انضم إليها وصعدا الى جناحهما. سألها: «هل يمكنك ان تجهزي خلال ساعة واحدة؟»

رمقته بنظرة سريعة: «طبعا. هل تريد الإستحمام اولا، أم استحم انا؟»

اقترح بتهكم: «يمكننا ان نستحم سوياً.»

قالت وهي تبتعد عنه: «لا أظن ذلك.»

كانت لين جاهزة عند السادسة، تبدو انيقة بثوبها المخملي الأسود والتخريم الذهبي الرائع. هذا الفستان صممه المصمم الأسترالي الشهير دانيال لايتفوت، وكانت ترافق الفستان قبعة مسائية ملائمة. اشترته بعد إحدى عروضه الشهيرة في الساحل الذهبي، وقد لائم جسدها بشكل رائع وبدا جميلا بتناقضه مع شعرها الأشقر.

كان ديمتري بانتظارها حين دخلت الى غرفة الجلوس، ولمعت عيناه بتقدير صامت، ثم نظر الى شفتيها الممتلئتين وإلى جسمها الذي يبدو رائعا.

احمرت وجنتاها وشعرت بوجنتيها تشتعلان وللحظة واحدة صغيرة خانتها إرادتها، فانخفضت رأسها وابتسمت ابتسامة خفيفة: «هل تتصرف؟»

ساء وضع بايج، وأصبحت متعبة كما انها بدت اضعف في الساعات القليلة منذ ان رأوها. اختبرت لين احساسا فظيعا بالشؤم بينما كانوا يتجهون نحو المدينة.

كانت هناك كلمات تريد ان تقولها، واستفسارات تتطلب إحساسا بالأمان، لكنها بقيت صامتة لأنها تعلم بأن ليس هناك أي أمان. انها تريد ان تذهب الى المنزل. المنزل، وليس ذلك الجناح في الفندق حيث حجزا لليلة اخرى. كما أنها أرادت ان تكون وحدها مع ذلك الحزن الكبير الذي يملأ قلبها، حزن على تلك المرأة الرائعة التي لا تعتبر والدتها فقط، بل صديقتها ايضا.

ان المطعم الذي قصداه باهظ الثمن ويقدم مأكولات شهية ولذيذة. طلبت لين الحساء، تبعه صحن من المأكولات البحرية، واختارت الفاكهة الطازجة بدلا من الحلوى.

اما ديمتري فاختار شراب الكوكتيل. منذ الليلة الماضية ولين تشعر بالانزعاج لوجودها معه. بدأت تتحدث في مواضيع شتى لكنها لم تركز على أي موضوع واحد.

كانت الساعة العاشرة عندما أشار الى أنهما يجب ان يغادرا، سارت لين الى جانبه حتى وصلا الى السيارة، مختارة ان تجلس صامتة الى ان

يصلا الفندق. وعندما وصلا الى جناحهما، سألها ديمتري:«هل تريدين قهوة؟»
لم تتردد لين في الإجابة:«كلا. انها تؤرقني، وأنا لم...» «لم تنامي جيدا الليلة الماضية.»
بدا فخورا، تباً له. أضاف ببطء:«لقد تفاديت النظر إلي طوال اليوم، لماذا تشعرين بالخجل؟»
ردّت، ثم كرهت نفسها لفعل ذلك:«ربما لأنني...»
أكمل بتهكم:«وجدت تجربة ليلة أمس تفوق الوصف؟»
زحف الاحمرار الى وجنتيها، وشبكت يداها بغضب:«اعتقد انك استعرضت أمامي لتثير إعجابي.»
رفع حاجب واحد وابتسم ابتسامة ساخرة:«ألم أفعل ذلك لإرضائك؟»
لم تكن لتعترف بأنه نجح ولا حتى لنفسها. ابعدت نظرها عن عينيه، فذلك التهكم الطفيف ظاهر فيهما. انتشر الألم في كل انحاء جسدها، ونظرت اليه بصعوبة، ثم قالت بتصنع:«انك لا تملك الخبرة اللازمة مقارنة مع عدد علاقاتك الكبير.»
لمعت عيناه بتهكم مستتر:«اريد ان نعيد ما تحاولين تجنبه، هذه الليلة.» ورفع يديه الى عنقها وحاول جذبها بقوة.

«انا حقاً متعبة.»
قال بلطف:«اذهبي إلى السرير إذن.»
اتسعت عيناها جدا:«وحدي؟»
قال وهو يراقب إحمرار خديها:«كلا.»
كانت لين مشدودة بنظرته اللامعة والداكنة، اخفض ديمتري رأسه ببطء ليأسر فمها.
رفع رأسه، وشعرت بالغرابة الشديدة حين ابعدها عنه فجأة.
للحظة وقفت مترددة، غير متأكدة، ومن دون ان تنطق بكلمة واحدة، استدارت ودخلت الى الحمام حيث خلعت ملابسها، وأزالت زينة وجهها، ثم ارتدت قميص نوم حريري.
عندما دخلت غرفة النوم، كان مستلق على السرير، فانزلقت بين الاغطية بهدوء. تمددت بهدوء وأغمضت عينيها، لكنها احست به عندما اطفأ النور الذي بجانب السرير. «ليلة سعيدة، لين.»
ان تسليته بمشاعرها ألم قلبها كثيراً. لم يكن لديها أي شك بأنه حضر مسرحية للتلاعب بعواطفها، وقد آلمها ذلك بشدة لأنها سمحت له بأن ينجح في فعل ذلك. ومن دون أي كلمة استدارت بخوف حين شبكت أيدي قوية خصرها وسحبتها نحو جسده الدافئ.

شعرت بشفتيه يقبلان شعرها، ويستقران على رأسها.
أغمضت عينيها. رجته لأنها تعلم انها لن تستطيع ان تقاومه: «لا تفعل.»
بجهد قليل أدارها نحوه والتفت يداها حول رقبته حين قبلها.

* * *

كان الوقت متأخراً في الصباح عندما خرج ديمتري ولين من الفندق وعادا الى قصر توراك.
أعدّت إيليني غداء عيد حقيقي، بالرغم من ان لين حاولت إعطاء الطعام حقه إلا ان شهيتها كانت ضعيفة جداً.
بعد قليل ورد اتصال من المستشفى يقول ان حالة بايج تدهورت نحو الاسوأ.
وصلا الى المستشفى ليكتشفا بأن بايج تم نقلها الى غرفة العناية المركزة، وهي تحت المخدر.
لم يكن هناك أي شيء يمكن فعله سوى النظر الى بايج وهي فاقدة للوعي.
دامت الغيبوبة ليومين وليلتين، تناوبا خلالها في الحضور حتى ساعات الصباح الأولى من يوم الاربعاء حين أخذ ديمتري لين الى المنزل.

الفصل السادس

مرت الأيام بعد مراسم تشييع بايج، ببطء. لكن كل يوم جديد كان أقل إيلاما من اليوم الذي قبله، في حين إنهمكت لين في إنجاز عدد لا يحصى في المهام، وعندما كانت تنتهي، كانت تساعد ايليني في المطبخ، ثم حوّلت إنتباهها نحو الحدائق. تصرفاتها كانت تلقائية، وقد عقدت العزم على تخفيف حزنها.
ان الذكريات التي جمعتهما، خاصة جداً، والصلة بينهما وثيقة الى أبعد حد. هذه الذكريات كنز ستحتفظ بها لبقية حياتها. يبدو ان ديمتري سيصبح محور حياتها، كذلك زواجها.
مع وفاة بايج، لم يعد هناك أي داع للتظاهر. على الرغم من إقرار لين بذلك إلا أنها غير قادرة على إيقاف ذلك الشعور الذي يوقظه داخلها ديمتري، وبدأت تكره نفسها بسبب الطريقة التي تتجاوب فيها مع لمسة يديه وقبلاته. كانت تحتاج لأن تشعر بحبه، وتنسى كل شيء ما عدا سحر اللحظة التي تقضيها معه. وبعد كل هذا، تنام لتستيقظ من جديد وتواجه واقع يوم جديد.
بعد نصف ساعة على مغادرة ديمتري الى المدينة،

حملت حقيبتها و أخبرت إيليني انها ستعود قبل العصر، ثم دخلت المرآب وصعدت بسيارة المرسيدس.

كان يوما جميلاً، مع بضعة سحب في السماء الزرقاء. كانت الشمس حارة، فأشعلت تكييف الهواء.

من دون ان يكون لديها فكرة الى أين تريد ان تذهب، وجهت السيارة ببساطة الى الجنوب وقادت، مختارة الذهاب الى شبه جزيرة مورنينغتون. بدا ان هناك زحمة سير، فسلكت طريق الضواحي بسرعة، ثم خففت سرعتها حين اقتربت من فرانكستون.

كان هناك عدد من الشواطىء في طريقها الى بورت سيت وهي أبعد مكان في شبه الجزيرة، فأوقفت لين السيارة على شاطىء ملىء بالعشب يطل على فسحة لخليج بورت فيليب. من دون ان تعي ماذا تفعل، ترجلت من السيارة وأغلقت الباب، ووقفت على الرمال.

ارادت ان تسير قيلا، وبعد قليل دهشت كم أصبحت بعيدة. لقد تحولت أفكارها حتما الى ديمتري وزواجهما... هذا الزواج الذي حصل بسبب المرأة التي يحبانها كلاهما.

تحالف خطير، رددت لين في نفسها، وهي تعي

عمق مشاعرها. ان ديمتري ينظر الى هذا الزواج كإندماج ناجح. ان ميراث والده الذي كان لبايج أصبح تحت سيطرته الآن. ولديه زوجة عطوفة، شخص يمكنه ان يعتمد عليه من أجل واجهته الاجتماعية.

لكن هل هذا كافياً؟ ماذا ستفعل عندما يبدأ البحث عن الحب في مكان آخر؟ مع شخص مثل شانا؟

أحست بالبرد فجأة يجتاح جسدها، فشبكت ذراعيها. لو ابتعد عنها، فإنها ستذبل وتموت.

إنها تملك ثروة وأملاك تقدّر بالملايين. القدرة على امتلاك أي شيء يرغب فيه، ويمكنها ان تسافر الى أي مكان في العالم. ورغم ذلك فإن ما تريده لا يمكن شراؤه بالمال. والمضحك في الأمر هو انها تحمل إسمه، والسؤال كان، هل يمكن لها ان تملك قلبه؟ هل تجرؤ على المحاولة حتى؟

كانت مجنونة لأنها تريد كل هذا. الشيء المعقول الذي يجب ان تفعله هو ان تواجهه، وتعرض عليه تحريره من هذا الزواج، وتعود الى حياتها السابقة في الساحل الذهبي.

على الأقل، هذا الإقتراح سيجنبها الألم والمهانة وسيكون أفضل بالنسبة لها من ان تكتشف بأن لديه حبيبة.

تجاوزت الساعة الحادية عشر عندما عادت الى سيارتها. وعادت للمدينة. كان الوقت لا يزال مبكرا للغداء، لكنها أحست بأنها بحاجة لشراب بارد.

بعد التنزه في مدينة روزبود، قصدت بورت سي، حيث أكلت سلطتها المعتادة وشربت القهوة قبل ان تعود الى المنزل. ما ان دخلت المطبخ قالت إيليني:«اتصل ديمتري، يريد تذكيرك بعشاء الليلة.»

«تبا.»

تذكرت الجمعية التي لطالما دعمتها بايج. وتذكرت بأن ديمتري قال سيجتمعون في ردهة الفندق لتناول العصير. ما يعني ان لديها ساعتين ونصف بالضبط لتبحث عن شيء ملائم لترتديه، وتستحم ، وتطلي أظافرها، تزين وجهها، وتصفف شعرها قبل ان يذهبا.

تمكنت خلال خمس دقائق من اختيار ثوب حريري أزرق مع سترة ملائمة له. واقتصرت المجوهرات على عقد ماسي، مع حلق مطابق وسوار من الذهب الأبيض.

ديمتري بدا رائعا ببذلة العشاء السوداء، والقميص الأبيض، وربطة العنق السوداء، بدا قويا وخطيرا للغاية.

«جاهزة؟»

جعلها كلامه ترتجف من الداخل، ثم قالت:«للدخول الى المعركة؟»

«ألا تريدين الدخول؟»

اخذت لين نفسا عميقا ثم اطلقته:«لست مستعدة للتدقيق الذي سنتلقاه.»

«اظن انك تفرطين بحساسيتك.»

قالت بلا مبالاة:«ربما.»

ذكرها ديمتري بهدوء:«لقد اعطت بايج الكثير من الوقت والمجهود لهذه المنظمة. وأنا متأكد من انها تريدنا ان نمثلها في هذه الليلة.»

حاولت ان تبتسم ابتسامة طفيفة:«نعم، اعتقد ذلك.»

اثناء طريقهما للفندق علقا في زحمة السير، ونتيجة لذلك وصلا بعد الساعة السادسة ودخلا الغرفة الفخمة.

وقفت لين بهدوء الى جانب ديمتري، ترحب بالمدعوين. «عزيزتي، كيف حالك؟»

أدارت لين رأسها قليلا ناحية الصوت المألوف، وابتسمت للمرأة الأنيقة. حيتها لين بابتهاج:«أليشيا!»

«سعدت بسماع أخبار الزواج. وحزنت لوفاة بايج المسكينة.»

ثم لمعت عيناها وأكملت:«هناك حشد جيد الليلة، من حسن الحظ، ان مستشفى الأطفال سيحصل على باص جديد. انت فتاة طيبة.»

في الساعة السابعة فتحت ابواب الصالة وجلس الضيوف في مقاعدهم سألت لين ديمتري بينما كان يتابط ذراعها:«مع من سنجلس؟»

«هل يهم؟»

تنفست لين الصعداء حين نظرت ولم تر تلك السمراء في أي مكان. لكن ارتياحها هذا تحول لصدمة عندما دخلت العارضة، مرتدية ثوب عاري الظهر، ومصنوع من المخمل الأسود ما جعلها تجذب كل الأنظار نحوها.

انهت لين طعامها الذي كان عبارة عن دجاج مع الخضار، لكنها امتنعت عن أكل الحلوى واستبدلتها بكوب من العصير المخفف بالماء علّه يخفف قليلا من توترها.

التسلية في السهرة كانت عبارة عن عرض أزياء للرجال والنساء، وذلك لنصف ساعة، بعدها تم تفكيك المنصة بينما كانت توزع القهوة حتى يتمكن الحاضرين من الرقص إذا أرادوا.

كانت هذه فرصة للمدعوين حتى يتمكنوا من الانتقال من طاولة الى اخرى.

«ديمتري. لين.»

كانت ابتسامة العارضة السمراء مشرقة جداً بينما كانت تجلس في المقعد الشاغر المقابل لديمتري، ونظرت إليه لين نظرة خاصة لكنها كانت تدرك بأن تصرفاتها معرضة للمراقبة من قبل المدعوين.

أجابت بأدب، بينما كانت متضايقة من الرجل الذي يجلس الى جانبها بسبب الترحيب الحار الذي أبداه:«شانا.»

كيف يمكن لامرأة ان تتصرف بوجود حبيبة زوجها السابقة، وأحست لين بعقدة تؤلمها في قلبها.

أجابها صوت داخلي على سؤالها:تصرفي بثقة كبيرة، وسلوك حسن، وحاولي التمثيل بمهارة.

قالت شانا مبدية تعاطفها بينما وضعت يدها على ذراع ديمتري:«لين، المسكينة. لا بد انك تائهة من دون بايج.»

«فضلا عن كونها أمي، كانت أعز صديقة لي.»

قالت شانا قبل ان تنقل نظرها نحو ديمتري:«كم هذا جميل. حسنا، أقيم حفلة غدا في المساء. في شقتي. يمكنكم المجيء أي وقت بعد الساعة الثامنة.»

حبست لين انفاسها بانتظار رد ديمتري. ثم قال ببطء:«لا أظن بأنه يمكننا المجيء. ربما في وقت آخر.»

اجابت شانا بسرعة:«طبعاً، عزيزتي.»
لاحظت لين بأن تبرج وجه شانا متقن وجميل للغاية، وفكرت كيف تبدو في الصباح حين تستيقظ.
أرادت لين الهروب، لكن الجميع سيلاحظ تصرفها هذا وسيحكمون عليها بأنها امرأة غير ناضجة. لذا، بقيت وحاولت التظاهر بالاسترخاء، كما انها أجابت على الاسئلة التي لم تكن كثيرة بأدب، فشانا كانت تركز انتباهها على ديمتري.
اخيرا وقفت شانا، وابتسمت للين ابتسامة خفيفة، ثم ضغطت بيدها على ذراع ديمتري ورحلت.
نظر ديمتري الى لين وقال:«ارقصي معي.»
اجبرت لين نفسها على النظر الى زوجها، وعيناها متسعتان وتعكسان ملامحها.
امسك ديمتري يدها، وشبك أصابعه بأصابعها بقوة حتى أنها لم تستطع سحب يدها.
لم يكن أمامها خيار سوى الامتثال لما يريد، على الأقل في الأماكن العامة، وبابتسامة واسعة وقفت وسمحت له بأخذها الى حلبة الرقص.
انتقلت ذراعيه بسهولة، وأحست بموجة من الدفء حين التصقت بجسده.
قربها منه كثيرا، واجتاحها شعور غريب يقول

لها بأنها إذا حاولت الابتعاد فإنه سيرفض ذلك.
اسندت رأسها على كتفه، وقد فعلت ذلك بأمر من روحها وليس عقلها او قلبها المتألم لكن عضلاتها المتقلصة بدأت تؤلمها بسبب الاجهاد. لم يتكلم معها ديمتري، لكنها تؤكد أنها أحست بشفتيه تقبلان شعرها.
عندما تغيرت الموسيقى عادا الى الطاولة، سألها:«هل تريدين الرحيل؟»
نظرت إليه بحذر. فهي لم ترد البقاء لكنها لم تكن متأكدة من أنها تتحمل البقاء بمفردها معه.
استفسرت بتهذيب مصحوب بابتسامة:«هل لديك عمل باكر في الصباح؟»
«ليس ابكر من المعتاد.»
«في هذه الحالة، سأترك الخيار لك.»
«أعتقد بأننا قمنا بواجبنا. سيستغرق الأمر نصف ساعة الى ان نصل الى الباب.»
استغرق الوقت أكثر من ذلك، حيث أنهما وقفا عند كل طاولة لتبادل كلمات العمل والمجاملات مع الاصدقاء.
لقد فرضت امبراطورية كوستاكيداس احتراماً كبيرا، تماما كالرجل الذي يديرها، فوجوده في أي حدث اجتماعي يعتبر انقلابا.
تفاجأت حين اكتشفت انهما اصبحا في منتصف

الليل حين خرجا الى السيارة. لم يكن هناك زحمة سير قوية داخل المدينة، أما هي فكانت ممتنة للموسيقى التي وضعها ديمتري لأنها تحول دون الضرورة للحديث. كانت الشوارع في ضواحي تيراك هادئة، وبسرعة دخل ديمتري المرأب وركن السيارة.

عندما دخلا، توجه ديمتري الى غرفة الجلوس: «هل تريدين عصيراً؟»

ترددت ثم قالت: «لمَ لا؟» ومن ثم تبعته الى الغرفة، وبسهولة أزال ربطة عنقه وفك أزرار قميصه العليا. ارتشفت من العصير قليلا ما اعطاها شعوراً بالانتعاش. بدأت تشعر بألم حار داخلها، وينتشر ببطء في شرايين جسمها. كانت تكره هذا الشعور، ولا تفهمه، لكنها في هذه اللحظة تكرهه اكثر من أي وقت مضى.

«تعبة؟»

ردّت بخفة: «هذا سؤال مُبطن. كيف يجدر بي ان أرد؟»

ضاقت عيناه بضعف: «لماذا لا تقولي بصراحة؟»

رفع يده الى خدها ثم بدأ ينزلها نحو عنقها.

قطعت انفاسها ونظرت في عينيه بضعف.

«الا تريدنني؟»

كان سؤاله لطيفاً، فتراجعت الى الخلف قليلاً،

وقد تشنج جسدها وهي تحاول السيطرة على عواطفها.

كان صوتها هادئاً، لكنها كانت ترتجف من الداخل: «لن أكون بديلاً لأحد.»

قال ديمتري بنعومة: «لشانا؟»

حاولت قمع عاطفتها التي ظهرت عليها: «انا لا أملك...»

«خبرتها؟»

وافقت: «لا يمكنني التفكير في تعبير أفضل من هذا.»

قال ببطء: «هناك فرق بين المرأة التي تبدو وكأنها لعبة ميكانيكية وبين امرأة دافئة تفقد نفسها من أجل الحصول على السعادة. من خلال مشاركتها الحب مع رجل.»

اتسعت عيناها وهمست: «هذا... مؤسف.»

قال ديمتري بتهكم ساخر: «هذه الحقيقة.»

انهت كوبها من دون ان تنطق بأي كلمة اخرى. ثم استدارت وصعدت الى الغرفة غير آبهة سواء لحق بها أم لا.

حين وصلت الى جناحها، نزعت ملابسها وأزالت تبرج وجهها، وحررت شعرها من عقدته، ثم ارتدت قميص النوم وذهبت الى الغرفة التي هي في الأساس غرفتها، وذلك قبل الزواج.

قالت في نفسها انها لا تهتم لعواقب ما فعلته، ثم اندست بين الاغطية بهدوء. وبقيت تحدق في السقف فترة طويلة تمزقها مجموعة من العواطف المعقدة.

كيف يمكن لشخص ان يكره شخصاً يحبه؟ ان الغيرة تقتل. لكنها تزوجت وهي تعرف كل هذا، فليس لديها الحق ان تشعر بالغيرة. كانت لين على وشك النوم حين سمعت صوت الباب يفتح، وأحست بقلبها يقفز من مكانه حين اقترب ديمتري من السرير. ومن دون ان ينطق بأي كلمة، أزال الاغطية، وحملها بين ذراعيه.

«دعني وشأني.»

قال بشكل حاقد: «إذا كنت لا تريديني، فهذا شأنك لكننا نتشارك الغرفة نفسها.»

صرخت وهي تحاول اجتياز اختبار صعب مع صاحب قوة وإرادة لا تقهر.

«لكني لا اريد...»

قال وهو يعبر المسافة المؤدية الى جناحهما: «هذا ليس شأنك.»

بدأت تتصارع حتى تتخلص منه: «تباً، تباً لك.»

دون ان ينطق بكلمة واحدة مددها على السرير ثم تمدد بجانبها.

ابتعدت عنه للنوم على الجانب الثاني من السرير.

لم تستطع النوم بسرعة، فقد كانت خائفة من ان تتحرك، فهي تدرك انه مستلق الى جانبها.

أرادت ان تستدير وتلكمه لكمات غاضبة، وتصب غضبها عليه لأنه يتصرف مثل الحاكم الطاغي. لكن إذا فعلت ذلك فإن الأمر سينتهي بها نهاية واحدة، وانتصارها لن يكن إنتصاراً على الإطلاق.

www.liilas.com

الفصل السابع

لا بد وأنها قد نامت لأنها استيقظت لتكتشف ان لا احد غيرها في السرير. نظرت الى الساعة فعرفت ان الساعة تخطت الثامنة.

بعد حمام سريع، ارتدت سروال وسترة قطنية، ثم نزلت الى المطبخ.

قالت لها إيليني وهي تبتسم:«لقد غادر ديمتري لتوه الى المدينة.»

اخفت لين ارتياحها وتناولت عصير البرتقال من الثلاجة وبعض الحبوب للإفطار. حين انتهت عادت الى جناحها وبدلت ملابسها ووضعت القليل من التبرج على وجهها وانتعلت حذاء ابيض ذو كعب عال واخذت مفاتيح السيارة.

بينما كانت في طريقها الى المدينة، فكرت في أنها بحاجة لإملاء وقتها والمتاجر والمحلات في توراك ستفي بالغرض.

لقد كانت بايج تهتم بمساعدة المؤسسات الخيرية وتعمل في مختلف اللجان. لكن لين عرفت ان هذا ليس طريقها، ولا يمكنها الجلوس في المنزل من دون ان تفعل شيئا ايضا، او ان تمضي حياتها في التسوق.

الى جانب ذلك، لقد اشتاقت لمركزها التجميلي، الزبائن، والفريق العامل، والإختلاط مع الزبائن.

رأت لين مكانا لتركن سيارتها. بعد دقائق دخلت الى متجر عصري للملابس وتفرجت قبل ان تخرج منه. كان هناك مركز تجميلي في المنطقة المجاورة، دخلت إليه لتحجز موعدا من عاملة الاستقبال التي كانت تحمل سماعة الهاتف بيد وقلم الرصاص باليد الأخرى.

قالت:«مع الأسف علاج بالزيوت العطرية؟ أسفة.»

أصرت لين:«غدا؟»

نظرت الموظفة بغضب الى الهاتف الذي يرن:«ان الاخصائية التي لدينا نقلوها الى المستشفى وستجري عملية طارئة. وأنا أحاول ان اعثر على بديل لها من أجد مواعيدنا.»

قالت لين من دون تفكير:«انا اخصائية متمرسة. ويمكنني ان أحل مكانها. فانا لدي مركزي الخاص في الساحل الذهبي.»

استفسرت الفتاة بمزيج من عدم التصديق والأمل:«هل انت جادة؟ هل لديك أي وثائق يمكن ان تقدميها للمديرة؟»

«ليس معي الآن، لكن بإمكاني إحضارها لكم خلال ساعة.»

«سأتصل بها، خلال ساعة.»

«ساكون هنا في الساعة العاشرة والنصف.»

خلال ربع ساعة، لم يكن لديها وظيفة وحسب، بل طلب منها ان تباشر بالعمل فورا.

ان هذا اليوم بدا سارا جدا، بدأت العمل ما ان احضرت الوثائق، اتصلت بإيليني لتؤكد لها بأنها ستعود للعشاء.

كانت الساعة السادسة عندما ركنت سيارتها الى جانب سيارة ديمتري. ترجلت منها، وهي تشعر بسعادة لم تشعر بها منذ فترة، لقد شعرت بأنها انجزت شيئا مهما، شيئا يرضيها، وبنفس الوقت شيء تستمتع به.

حين دخلت، اخبرت إيليني بأنها عادت قبل ان تصعد الى الطابق العلوي لكي تستحم وتبدّل ملابسها.

كان ديمتري يخلع سترته حين دخلت غرفة النوم: «مرحبا.»

قال وهو يفك أزرار قميصه: «كيف كان يومك؟»

انه يعلم، لا بد وان ايليني قد اخبرته، على الرغم من ان لين غير قادرة على قراءة تعبيره.

قالت وهي تبتسم: «مختلف تماما عما توقعته.» ثم بدأت تسرد له كيف وجدت هذا العمل. سألته: «هل لديك اعتراض على هذا العمل؟»

«كم ستدوم فترة العمل؟»

اجابت ببطء: «لست متأكدة، اسبوع، وربما اسبوعان.»

حملت ابتسامته بعض السخرية: «انت تجدين حياة الثراء مملة؟»

قالت بحدة: «انا لم أكن يوماً فتاة ثرية، ولم أطلب المال.»

نظر إليها عدة ثوان متفحصاً ملامحها قبل ان يركز على فمها: «هناك اوقات يجب ان احضر فيها مناسبات عمل، وبصفتك زوجتي يجب ان تكوني الى جانبي.»

«الزوجة اللطيفة دائما.»

قرّب المسافة بينهما، وأمسك ذقنها بيده بحيث أجبرها على النظر إليه: «ليس لدي اعتراض على عملك لعدة اسابيع، او حتى لأطول من ذلك الوقت، إذا كان هذا العمل مهم لك. لكن ليس في المساء مفهوم؟»

«ماذا عن التسوق المتأخر يوم الجمعة؟»

«لن اقبل بأي حالة تجعلك تسيرين بسيارتك في الظلام.»

«يمكنني...»

«ان هذا الأمر غير قابل للنقاش، لين.»

«انت لا تملك الحق لهذا.»

امسك بعنقها:«بلغي مديرتك علما بهذا، او سأضطر لإبلاغها بنفسي.»

التمعت عيناها:«انت تتصرف كمستبد ديكتاتوري.»

صحح لها عبارتها:«استخدمي عبارة شخص ليس لديه رغبة في ان يراك خائفة او متعرضة للأذى بأي طريقة.»

«آوه... تبا لك.»

قالت هذه الكلمات، لكنها لم تستطع ان تمنعه من ان يقبلها. لكنها بدأت بلكمه حيثما استطاعت،لكن هذه اللكمات لم تكن قوية نسبة لعضلاته القوية. بسهولة امسك بيديها ووضعهما خلف ظهرها، ثم اطلقت صرخة حين قرّبها منه اكثر. .

عندما اطلقها، وقفت لين صامتة، وعينيها عاصفتين.

قال بنعومة:«هل تريدين استعمال الحمام؟»

هزت رأسها بالنفي، فرفع حاجبه بتهكم:«أشفق عليك.»

انتظرت لين حتى اغلق الباب، وذهبت الى غرفتها التي كانت لها منذ عشر سنوات.

في غرفتها استحمت وارتدت ملابسها من دون ان تضع أي تبرج لوجهها، نزلت الى غرفة الطعام لمساعدة إيليني في تحضير المائدة. كانت لين

متوترة على العشاء ولم تأكل سوى القليل، فقد كانت تلعب بالأرز الذي في طبقها بالشوكة.

سأل ديمتري وهو يتناول بعض الحلوى:«لست جائعة؟»

اجابت بهدوء:«ليس تحديداً.»

ان حديثهم اثناء تناول العشاء كان متقطعاً. قال ديمتري ببطء:«لا تتجهمي، لين.»

قالت بحذر:«لا يهمني ان أكون خاضعة لك بأي طريقة.»

رفع حاجبه استفساراً:«كوني اكثر تحديداً.»

ان النبرة الناعمة لصوته جعلتها تحس وكأن قطعة من الثلج تمر فوق جسدها.

إن تحديه هو ضرب من الحماقة، لكنها لن تقبل ان تذل. قالت له بينما كان يمسح فمه بالمنديل:«اعتقد انه ليس لديك الحق ان تفرض قيودك عليّ او ان تملي عليّ افعالي.»

حذرها بنعومة:«لا تستفزيني لن اسمح لك بأن تفوزي.»

رمقته بغضب:«بممارسة القوة المطلقة؟»

اصبحت عيناه كقطع الثلج، فارتجفت من الغضب المدفون تحت الهدوء الظاهر. «القوة، لين؟»

كان استفساره يحمل نعومة خطرة جعلتها تشعر باليرودة تسري في انحاء عروقها. فجأة اكتفت

من الكلام، فوقفت ودفعت بالكرسي بعيداً عنها.
«ما هذا، تراجع تكتيكي؟»
نظرت إليه بحذر وكراهية: «لو بقيت هنا، فقد أضربك بشيء ما.»
ومن دون أي كلمة إضافية استدارت وخرجت من الغرفة. كان الوقت لا يزال مبكراً للذهاب الى السرير، ولم يكن لديها أي رغبة في مشاهدة التلفاز أو قراءة الكتب، فتوجهت الى الناحية الخلفية للمنزل وخرجت الى الحديقة.
خلال دقائق انضم إليها برينس، كلب الحراسة. مشى الى جانبها وهي تتجول في الحديقة. السياج المرتب، الزهور المثالية، والعشب اخضر ومرتب وذلك بفضل جهود جورج.
بدت البركة باردة وجميلة بتلك المقاعد الموزعة على حافتها والمظلات فوق الطاولات. بدأ الضوء يبهت حين اخذت الشمس تغيب ببطء، الى ما وراء الأفق، اما الخيوط الوردية الناعمة فكانت وعداً بيوم جميل آخر.
احست فجأة بأن شيئاً ما يهز جسمها. هناك كلب حارس الى جانب قدميها، ومنزل يشبه القلعة، وزوج ينظر إليها باعتبارها ملكية ثمينة. ان الارتباط بديمتري كوستاكيداس كان عبئاً عاطفياً وعقلياً فظيعاً. في هذه اللحظة بالتحديد

لم تدري إذا كانت تريد ان تتركه او تبقى معه. ان العيش معه أصبح معركة إرادة، ورغم ذلك فإن العيش من دونه يجعلها في قمة اليأس.
هل كانت هذه العارضة الفاتنة تقصد ان تسبب الإزعاج؟ او هل يمكن ان تكون شانا تعتقد ان علاقتها بديمتري هي أكثر من مجرد عادية؟
احست لين بحركة برينس قبل ان تسمع صوت البهجة الذي صدر منه، نظرت لترى ديمتري قد ظهر وكان يتجه نحوها. سار برشاقة باهرة، وشاهدت برينس يقف لتحية ديمتري.
الرجل والوحش، تمتعت وهي تنظر الى ديمتري يلاعب الكلب. الاثنان بنفس القوة، ونفس الخطورة.
«تشاهدين غروب الشمس؟ ام هذا نوع من الهروب؟» اجابت باختصار: «كلاهما.»
ابتسم لها: «لقد جئت لأقترح عليك ان نلعب كرة المضرب. فقد اعتدنا اللعب سوياً، هل تتذكرين؟»
كيف يمكنها ان تنسى؟ لقد دربها ديمتري في الأمسيات وفي عطل نهاية الأسبوع، ذلك فيما مضى، وكانت تلعب الى جواره ضد بايج وبانيس.
استفسرت بجدية: «هل تريد لعب التنس حقاً ام ان هذا مجرد إكمال للتحدي.»

«انها افضل طريقة لرمي شيء ما. وليس هناك افضل من كرة التنس.»

«حسنا، سنلعب ثلاثة أدوار.»

«لن نتوقف حتى الساعة العاشرة، إذن.»

«لا مانع لدي، فانا أنوي استنفاد قواك.»

كانت ضحكته عميقة ومدّ لها يده حتى تقف.

دخلت لين لتبدل ملابسها بينما احضر ديمتري المضارب، والكرات. لم يلعب لين منذ مدة طويلة. لكن ديمتري كان رشيقا بشكل مذهل وكان يرد ضرباتها بسهولة.

ربح الشوط الأول ثم تبعه الشوط الثاني.

«احتاج لشراب بارد، يتبعه حمام طويل.»

تعدت الساعة العاشرة، وقد كانت تعبة جدا، فدخلت المطبخ وملأت كوبان بالثلج وأضافت عصير البرتقال وصعدت الى الطابق العلوي، نزعت ملابسها وملأت الحوض بالماء لتستمتع بالفقاعات.

لم تشعر بمرور الوقت فقد كانت تتوق للإسترخاء.

جاء صوت عميق:«هل تنوين ان تبقي هنا كل الليل؟»

فتحت عينيها وقالت:«كلا، سوف اخرج بعد قليل.»

«اقترح ان تذهبي للفراش مباشرة. وإذا حالفك الحظ، فإنك ستنامين قبل ان انضم إليك، وهكذا فإنك ستتجنبين وجودي غير المرغوب فيه.»

رغم غضبها، فإنها تتوق إليه. لا تدري ما الذي يحصل لها هزت رأسها غير مصدقة لما تمر به ثم دخلت الغرفة.

ارتدت قميص نوم حريري واندست بين اغطية السرير الكبير. كيف يمكنها ان تسعد لإمتلاكه لها، وتستسلم له؟ كيف يمكنه فعل ذلك بها؟ انه مجرد انجذاب لا أكثر. انت تكذبين، قال لها شيء في داخلها. انت تحبينه ولطالما احببته. وغضبك هذا لأنه قادر على التحكم بمشاعرك، كما انك غاضبة من نفسك لأنك تسمحين له بفعل ذلك.

كانت لين على وشك النوم عندما دخل ديمتري الغرفة، وقد سمعت صوت الطرطقة حين اطفأ الضوء الذي بجانب السرير، كما شعرت بالفراش ينزلق حين جلس عليه.

اخذت تراقب انفاسها بينما بدأ قلبها يخفق بشكل جنوني. ان رغبتها بالاقتراب منه كان يصعب تجاهلها، فشبكت اصابعها محاولة ضبط نفسها.

وببطء اجبرت جسدها على الاسترخاء، وأقنعت

عقلها في ان يدخل حالة من السكينة، ثم استسلمت لنوم عميق سيطرت عليه احلام كانت تركز على الرجل الذي يشغل تفكيرها.
كانت تحلم بأنه يقبلها ... إلا أنها بدأت تستيقظ لتكتشف ان الحلم أصبح حقيقة.
حبست انفاسها حين شعرت بقبلاته، لا تصدق ما يحصل، وعندما استعادت وعيها بالكامل لم يكن لديها أي شعور بالرفض تجاهه، فاستدارت نحوه وتجاوبت مع قبلاته. جذبها إليه، فوضعت رأسها على كتفه، انها تريد ان تحتضن هذه اللحظة وتحملها قريبة من قلبها.

الفصل الثامن

اوقفت لين سيارتها، ثم مشت بنشاط نحو مركز التجميل. كان نهارا صيفيا جميلا، السماء صافية، والنسيم يخفف من حرارة الشمس.
كانت تشعر بالمتعة لاستقبال هذا اليوم، وحيّت موظفة الاستقبال بابتسامة حين دخلت.
دققت موظفة الاستقبال في الأوراق ثم قالت: «هناك موعد ميكر مسجل بعد خمس دقائق، لين. جورجينا فايف سميث. سجلها موجود في غرفة المعالجة.»
سارعت لين لارتداء زي العمل الرمادي ذو الاكمام القصيرة قبل ان تتحقق من بطاقة الزبونة لترى أي زيوت عطرية تفضل.
ان العلاج بالزيوت العطرية اصبح شائعاً خصوصا بعد ان استفاد منه كثير من الناس، واختيار الزيوت يعود لذوق الزبون ومزاجه.
امتدت مواعيد الصباح حتى بعد الظهر، إلا ان هناك زبونة اتصلت وقالت انها ستتأخر، ما سمح للين بتناول ساندويش وشرب عصير بارد.
تأخرت الزبونة في الوصول في الوقت المحدد، ما دفع لين لسؤال موظفة الاستقبال عنها.

«الآنسة ديلاهانتي لم تتصل، لعلها عالقة في زحمة السير.»

شانا؟ كان الإسم غير عادي بالنسبة للين وكافياً لجعل أعصاب معدتها تنقبض. ان تووراك مكان حصري، وهناك احتمال في أن تكون شانا زبونة دائمة.

في الساعة الرابعة، وبعد تأخير نصف ساعة، دخلت السمراء الطويلة الى غرفة الاستقبال برائحتها المميزة وثوبها الأحمر المذهل.

تعجبت العارضة بدهشة

«لين انت تعملين هنا؟»

شرحت بهدوء: «ان الاختصاصية هنا دخلت المستشفى لإجراء عملية جراحية وأنا هنا لسد مكانها الى ان يجدوا شخصا يحل مكانها.»

قالت شانا ببطء: «تصرف نبيل منك، عزيزتي.»

ابتسمت لين لهذه القطة الحادة المخالب، كما وصفتها

«تفضلي، ارجوك.»

انتقلتا الى غرفة خاصة: «هناك روب خلف الباب. سأمنحك خمس دقائق لتبدلي ملابسك.»

انكبت لين على عملها وأقنعت نفسها بأن الطريقة الوحيدة لتخطي هذا الموعد هو بإبعاد الأمور الشخصية عن عملها.

من حسن الحظ ان شانا ستستلقي بهدوء وتتمتع بالعلاج دون أن تكون مضطرة لمحادثتها.

قالت السمراء:

«ان أي شخص يتساءل، لماذا تعملين رغم أن لديك ثروة في حسابك الخاص. ان ديمتري لا يوافق بالتأكيد.»

اجابت لين وهي مشمئزة من تدخل شانا:

«لماذا لا يوافق طالما ان هذا العمل هو عمل مؤقت؟»

«مثل زواجك؟»

«ما الذي جعلك تعتقدين هذا؟»

قالت شانا بتهكم: «دعينا نقول انني اعرف ديمتري جيدا لدرجة ان اعرف انك لن تستطيعي ارضاءه لمدة طويلة.»

«حقا!»

اضافت بمكر: «أوه، نعم، يا عزيزتي. انه يحب المرأة المغرورة.»

تطلب الأمر من لين جهداً بالغاً حتى تستطيع إكمال التدليك.

«لتتماشى مع رغبته وخبرته؟»

قالت شانا وهي تضحك:

«انه حبيب مميز. ويجمع كل الصفات، ألا توافقينني الرأي؟»

لم تعلّق لين على الكلام، وبدلاً من ذلك، اختارت احد الزيوت وركزت كليًا على التدليك دون ان تسمح لشانا بأن تشتت افكارها.

اضافت العارضة بتهكم واضح: «من المدهش كيف يرتب الأغنياء زيجات مناسبة، فالزوج يدعم وضعه المالي عن طريق الزواج بإمرأة تملك ثروة تساوي ثروته، وذلك لتقوية ثروته، وبالتالي يدخلون المستويات الإجتماعية العليا. بالنسبة لك، فإن ديمتري أراد ان يستعيد السيطرة على تركة بايج.»

انه كلام منطقي. حتى ولو كان جزئياً غير صحيح، لكنه منطقي.

ألمها التفكير في ان شانا واحدة من الاشخاص الذين يستمتعون وهم يتناقلون هذه الأفكار عن زواجهم.

إلا انه من المستحيل ان تعرف شانا كم تساوي ثروتها، كما أنه من المستحيل ان يخوض ديمتري في مثل هذه التفاصيل. ما يعني ان العارضة اللامعة قد خمنت مقدار ثروتها، وسعت عمدا الى مضايقتها.

اخيرا، انتهى وقت التدليك، وغادرت لين الغرفة كي تسمح لشانا بارتداء ملابسها. ثم اجبرت نفسها على الابتسام ابتسامة

ودية عندما دخلت شانا الى غرفة الاستقبال.

قالت شانا: «اتصور انني سأراك الليلة في الأوبرا. ان ديمتري لديه تذاكر لا بد وأنه قد اخبرك.»

«نعم، بالتأكيد.»

ان سهرة الليلة هي حدث اجتماعي، ونخبة المجتمع سيكونون مجتمعين بكل تأكيد.

استفسرت موظفة الاستقبال حين خرجت شانا من الباب الزجاجي: «أهي صديقة لك؟»

صححت لها لين: «هي من إحدى المعارف. لم أكن اعلم انها زبونة عندكم.»

قالت الموظفة: «انا اعرف من تكون، بالطبع، لكنني لم يسبق لي ان رأيتها هنا.»

كان هناك شك بأن ظهور شانا يمكن ان يكون محاولة لزعزعة هدوء لين، وقد شغل قدومها بال لين بينما كانت تقود سيارتها الى المنزل.

كان الطقس حارا في الخارج، فقررت السباحة قبل ان يحين وقت الاستحمام وتبديل الملابس من أجل تناول العشاء.

حين دخلت الى المنزل تنشقت رائحة لذيذة للطعام الذي اعدته ايليني، فتوجهت الى المطبخ مباشرة: «ايليني، لقد عدت. هل لدي وقت للسباحة؟»

ابتسمت إيليني لرؤيتها: «طبعاً. لكن ليس اكثر

من نصف ساعة. اتصل ديمتري وقال انه سيتأخر قليلا. كان يومك جيدا، أليس كذلك؟»
فكرت قليلا، لكنها لا تريد ان تقول شيئا: «كان رائعا.» وتناولت لين موزة وأكلتها.
«آه، انت تأكلين الآن. لقد حضرت لك لحم مشوي مع الخضار كما صنعت حلوى التفاح المفضلة لديك.»
اكدت لين لها: «لقد كنت مشغولة جداً ولم اتناول طعاما كافيا على الغداء.»
«إذهبي واسبحي.»
ركضت لين الى الطابق العلوي، وبعد خمس دقائق ظهرت وهي ترتدي ملابس السباحة وتحمل المنشفة على
كتفها. كانت المياه باردة، وقد استمتعت لين بالغوص الى اسفل الحوض، كما انها أرادت ان تسبح مدة أطول، إلا ان الحاجة لأن تستحم كانت تحاول دون بقائها، فسبحت الى حافة الحوض وخرجت منه.
بعد ذلك دخلت الى الحمام لتستحم، وفور انتهائها بدأت تجفف شعرها قبل ان تخرج الى غرفة النوم كي تنتقي ثوبا ملائما لترتديه، وما ان دخلت حتى توقفت فجأة لرؤية ديمتري يخلع سترته.
«انتهيت من الحمام؟»

بدأ يفك ربطة عنقه، اما هي فتابعت سيرها نحو الخزانة وأمسكت بأول ثوب رأته، ثم ارتدته بسرعة.
قال ديمتري ببطء: «قالت إيليني ان العشاء سيكون جاهزا بعد خمس دقائق.»
«سأذهب لمساعدتها.»
كانت لين مؤدبة بشكل كبير خلال العشاء، ما لفت انتباه ديمتري.
سألها: «إذا كان هناك ما يزعجك، لماذا لا تخبريني ما هو؟»
توقفت لين عن تناول حلوى التفاح الرائع ونظرت إليه باهتمام وسألته: «لماذا تعتقد بأن هناك مايزعجني؟»
ابتسم لها ابتسامة طفيفة، وامتلأت عيناه بالتهكم: «هل تنوين ان تلعبي معي لعبة التخمين؟»
قالت بكراهية: «لم أكن أعلم اننا نلعب يا ديمتري، الى جانب ذلك، لا أريد ان يكون الأمر ممتعا بالنسبة لك.»
ضاقت عيناه فجأة، «لماذا تتخيلين انني سأستمتع بأي شيء قد يؤثر عليك؟»
احست بشعور اجوف يسكن في قلبها، انها لن تستطيع الفوز على ديمتري. انه ماهر وحذق جدا، ولن تستطيع خداعه بأي كذبة.
قالت لين بلا مبالاة: «مازلت اسيطر على الأمر.»

قال بكسل: «لدي شك بأنك لا تسيطرين عليه.»
قالت بتهكم: «كم انت واثق من نفسك.»
«انت امرأة شابة جميلة. لديك روح كريمة، وإذا عمد شخص على ايذائك، فعليه ان يواجهني.»
«هل هذا يعني انه يجدر بي ان اقدم لك لائحة؟»
«اناجاد بكلامي كليا.»
فكرت ماذا ستكون ردة فعله لو علم بأن حبيبته السابقة هي مصدر ازعاجها، ثم قررت ألا تخبره.
قالت: «إذا انتهيت، سأنظف المائدة.»
«اتركي كل شيء. ليس لدينا وقت.»
صعدت لين الى جناحها لتبرج وجهها، ورفعت شعرت بطريقة أنيقة، ثم ارتدت ثوبا كلاسيكيا احمر أبرز جمال جسمها وبشرتها، وانتعلت حذاء ملائما، وحملت حقيبة يدها ونزلت عند ديمتري. جعلها مظهر ديمتري الرائع تلتقط انفاسها، وهو يرتدي تلك البذلة الرسمية المسائية.
بدا رجلا وسيما جدا ذو ملامح منحوتة بشكل يحسد عليه. وعلى الرغم من وسامته الخارجية، فقد انبثق عنه هالة من السلطة والقوة الى جانب جاذبية لا تقاوم. انه من النوع الذي تسعى النساء لإثارة اهتمامه... حتى ولو كان لإثبات انوثتهن.
قالت في نفسها، انه رجل خطير، وأحست بسعادة

تجتاحها حين رافقته خارج المنزل وجلست الى جانبه في السيارة.
لقد امتلك يانيس صفات مشابهة لديمتري إلا ان زوج والدتها كان لا ينظر سوى لبايج.
ان تحلم بأن تحصل على حب مماثل لنفسها هو أشبه بأن تحلم بالحصول على القمر. وما يجب ان تركز عليه الآن هو ان تقضي وقتا ممتعا خلال هذه الأمسية.
مسرح المدينة كان مؤلفاً من ثلاث طوابق، وقد صمم على الطراز الأنيق لدور الأوبرا في القرن الثامن عشر في أوروبا.
جلست لين مسحورة في علاقة الحب بين الثنائي رودولفو وميمي في نهاية المشهد الأول.
سألها ديمتري حين اشعلوا الاضواء: «هل تستمتعين بالأداء؟»
نظرت إليه وابتسمت
«التمثيل رائع، والموسيقى... لقد أحببتها. ثم نظرت بدهشة حين رفع يدها وأخذ يقبل كل إصبع على حدى.
كان تصرفه عاطفي جداً، وارتجفت شفاهها عندما التقت عيناها بعينيه الداكنتين اللتين يملؤهما الشغف.
سألها: «هل ترغبين بشرب شيء؟»

لم يكن هناك وقت للقهوة بعد العشاء، وكانت عطشة: «ارجوك.» يبدو ان العديد من الحاضرين ذهبوا لإحضار ما يشربونه، فازدحمت الردهة بشكل لا يصدق.

سمع صوت انثوي وقد نظرت لين نحوه، بينما كانت صاحبته تشق طريقها نحوهما «ديمتري! من الرائع ان أراك.»

كريسي، سيدة مجتمع، وعاملة نشيطة في مجال الاعمال الخيرية، كما انها صديقة لبايج.

اقتربت نحو لين وحيتها ثم قبلتها بينما استأذن ديمتري لإحضار عصير بارد.

«لين، عزيزتي. انا حزينة جداً من أجل والدتك الغالية. لقد كانت مصدر إلهام لنا جميعاً. لقد سمعت بنبأ زواجك، وأنا سعيدة من أجلك. سعيدة جداً.»

ان هذه المرأة صادقة تماماً، انها أرملة تمتلك اموالاً اكثر من ان تعرف ماذا تفعل بهم. «شكراً، كريسي. كيف حالك؟»

«مشغولة يا عزيزتي. لكن احب ان اكون هكذا. وأنت تبدين رائعة. ان الحب جميل، وأنا متأكدة انك لن تنتظري طويلاً حتى تملئي ذلك المنزل الجميل بالاطفال. بايج كانت ستعشق احفادها. هناك عدة أعمال قبل عيد الميلاد وسأرسل

الدعوات المعتادة لديمتري. والآن، اعذريني علي ان أذهب.»

ردت لين عليها بشكل مناسب لكن عقلها كان مشغولاً بكلمات كريسي.

اولاد! لم تفكر في هذا أبداً.»

لماذا لم يسبق لها بأن فكرت في هذا؟ وفكرت فيما لو أنها أنجبت ابناً لديمتري فإنه لن يدعها ترحل. لكنها ستصبح حبيسة لزواج دون حب.

«كوب العصير.»

سمعت لين صوت ديمتري فاستدارت وأخذت منه الكوب وقالت: «شكراً.»

«لدينا بضع دقائق فقط قبل ان يبدأ المشهد الثاني.»

احست بارتياح حين اطفأت الأنوار وبدأت الأوبرا. إلا انها لم تعطي انتباهها الكامل للممثلين الاساسيين.

ركزت على قصة الحب العاصفة التي كانت تدور بين الممثلين الثانويين، لأنها شعرت بأن قصتهم تشبه الى حد ما قصتها.

بدا المدخل الرئيسي اقل ازدحاماً خلال الاستراحة بين المشهد الثاني والثالث. لكن ما كان مزعجاً هو رؤية شانا الى جانب ديمتري، وأحست بأنها مجبرة على تحيتها بأدب.

هناك عدة كلمات لدى لين لوصف هذه السمراء الجميلة، لكن لين لم تفكر سوى بكلمة واحدة. مذهلة.

حين نظرت لين إليهما سوياً، احست بأن شانا تبدو شريكة رائعة له. انها تملك الشهرة والمال، كما انها واثقة من نفسها.

على الرغم من ذلك فإنها لم تحصل على ديمتري أم انها حصلت عليه؟ ربما كانت مستعدة لانتظار ديمتري وستقبل بأي اهتمام لها حين تسمح الظروف، كأن يطلب ديمتري منها الطلاق؟ ربما لا تعتبر شانا الزواج مهما...

كلا، قالت لين. ان شانا تريده كله كما أنها تعتبرها عائقا موقتا في طريقها.

سمعت لين صوت ديمتري يتكلم، ما أعادها الى الواقع ثانية.

«كلا، لا أظن ذلك، فكلانا لديه عمل مبكر غداً.»

وضع ديمتري يده على ظهر لين ثم لف أصابعه على خصرها.

ضاقت عينا شانا قليلاً: «لكن ذلك لم يمنعك من الذهاب الى النوادي الليلية في الماضي.»

«أفضل تمضية الوقت مع زوجتي.»

«كل الناس تتشابه في الظلام.»

اجاب ديمتري: «هل تعتقدين هذا؟ وهل تطبقين

هذه القاعدة على كل اصدقائك ومعارفك؟»

رفعت شانا يدها ووضعتها على سترة ديمتري: «هل تريدني ان أقول لك من هو أفضلهم ياعزيزي؟ بحضور زوجتك؟»

أزاح ديمتري يد شانا عنه، أما لين فكانت تشعر بالاشمئزاز من هذا الحوار.

«من الافضل ان تنهي كلامك، ألا تعتقدين ذلك؟»

قدمت العارضة اعذارها واختفت بين الحشود. في غضون دقائق، رفعت الستائر.

بالرغم من الحركة، الموسيقى، والمشاهد إلا انها لم تكن ترى وتسمع سوى ما حصل بين شانا وديمتري.

جلست في مقعدها جيداً وهي تتمنى من كل قلبها أن تكون قادرة على الوقوف على قدميها والخروج بكرامة. تبا له، تبا لكليهما.

من دون أي انذار، امسك ديمتري بيدها، فحاولت تخليص يدها منه. لكنها لم تستطع، فاختارت الجلوس بصمت.

خفق قلبها بصوت عالٍ، حتى كاد يسمع صوته.

استدارت لين نحوه، وعينيها مغرورقتين بالدموع، ثم ركزت انتباهها على الممثلين.

شعرت بالارتياح حين انتهى المشهد الثالث، فوقفت بسرعة لكنه ظل ممسكا بيدها،

عندما رفض تركها قالت بهدوء:«هل تمانع؟ اريد ان أذهب الى مكان لا يسمح فيه بدخول الرجال.»

نظر إليها نظرة داكنة، ثم اطلق يدها. فتوجهت بسرعة الى غرفة الزينة. وضعت احمر الشفاه، ثم تنفست بعمق كي تهدأ، وبعدها خرجت الى الردهة.

كان الوقت متأخرا حين خرجا الى السيارة، جلست لين بصمت في حين أدار ديمتري محرك السيارة ومشى باتجاه وسط المدينة.

لم يتكلما على الإطلاق وهما في السيارة، وحين وصلا الى المنزل اسرعت بالصعود لكن ذراعه القوية امسكت بذراعها وأدارتها نحوه.

لم تقل أي كلمة لكنها نظرت إليه نظرة حادة ثم نظرت عن عمد إلى يده التي امسكها بها.

قال بتعبير خال من الشفقة:«ان علاقتي بشانا انتهت منذ زمن بعيد.»

احست بالبرودة الشديدة بالرغم من حرارة الصيف:«لست مهتمة بمعرفة ما يحصل بينكما.»

سألها ديمتري بلطف قاتل:«ألا يهمك؟»

كانت اعصابها في فوضى عارمة، فهي تكاد تفقد السيطرة على نفسها.«هل تريد ان تفسر ما قالته شانا؟ لا داعي ديمتري، فهذا لن يغير شيئا.»

«لم اكن اقصد ايذاءك.»

قالت بجدية ممزوجة مع ابتسامة:«لكي تشعر بالإيذاء، يجب ان تكون مهتما بالشخص الآخر.»

قال بتهكم:«وأنت لست مهتمة؟»

«كل ما فعلته قبل الزواج ليس من شأني.»

تهكم ديمتري:«كلام محترف.»

إذا لم تهرب منه الآن فإنها ستنفجر بالبكاء، وهذا ليس جيدا من اجل كرامتها. ان الغضب سيؤدي بها الى نتائج لن تكون قادرة بعد ذلك على التعامل معها.

قالت بسرعة:«لقد تأخر الوقت وأريد الذهاب الى السرير.»

أصبحت عيناه قاتمتين، ثم حررها من قبضته، فاستدارت وصعدت الى الأعلى بسرعة.

خلعت ملابسها بسرعة، وأزالت زينة وجهها قبل ان ترتدي قميص النوم وتنام في السرير.

دخل ديمتري بينما كانت على وشك النوم، وسمعت صوت حفيف القماش ثم أحست به حين اعتلى السرير ونام الى جانبها. إذا اقترب منها فإنها ستهاجمه كقطة غاضبة، وهيأت جسمها كله لمواجهته إذا تحرك. عندما لم يتحرك احست بالارتياح قليلا. وبعد قليل سمعت انفاسه الهادئة

واستنتجت بأنه غرق في النوم دون بذل أي مجهود على الإطلاق. لكنها لم تنم بسرعة بل امضت وقتا طويلا الى ان استسلمت للنوم، وحين استيقظت، كانت الساعة قد تخطت السابعة، كما انها كانت وحدها في السرير.

الفصل التاسع

لم تعرف لين ما الذي جعلها سلبية هكذا. ربما ليس هناك سبب مباشر بل مزيج لعدة أسباب جعلتها تصبح هكذا.

بدأ الأمر عند الفطور حين نقلت لها إيليني رسالة من ديمتري يقول فيها انه يريد منها الانضمام إليه في سهرة عمل الليلة.

«لا اعتقد انني قادرة هذه الليلة.»

استفسرت ايليني بدهشة:«لا؟ هل ستعملين حتى وقت متأخر؟»

«لقد قمت بترتيبات موقتة حتى ألتقي بصديق هذه الليلة.»

اقترحت ايليني:«ربما يمكنك تأجيل هذا اللقاء لليلة اخرى.»

نظرت ايليني بدهشة:«لا؟ هل ستعملين حتى وقت متأخر؟»

«لقد قمت بترتيبات مؤقتة حتى ألتقي بصديق هذه الليلة.»

اقترحت ايليني:«ربما يمكنك تأجيل هذا اللقاء لليلة اخرى.»

نظرت لين لتوحي لإيليني انها تشك:«ربما. هل

يمكنك الاتصال بديمتري؟ لدي يوم حافل وقد لا أتمكن من الإتصال به.»

عندما ذهبت الى العمل وافقت على تحديد كل المواعيد لهذا اليوم حتى لا يطلب منها ديمتري ايقاف عملها.

في المساء اخبرتها موظفة الاستقبال ان هناك اتصال خاص لها.

قالت لين بهدوء:«خذي الإسم ورقم الهاتف، وسأتصل بهم حين انتهي من عملي مع الزبونة.»

حين انتهت عاودت لين الإتصال وأحست بأصابعها تشتد حول سماعة الهاتف حين سمعت صوت ديمتري يرد على الخط.

قال ديمتري:«ايليني تقول ان لديك خططاً للعشاء خارجاً هذه الليلة.»

ردت بتهذيب بالغ:«نعم.»

«مع صديق، أفهم ذلك.»

قالت بشكل جاف:«ديمتري، انا لدي اصدقاء. هل يفاجئك ان اتناول الطعام مع احدهم؟»

قال ببطء:«لا، على الاطلاق. قومي بدعوتها للعشاء معنا في ليلة اخرى.»

لم يكن باستطاعتها مقاومة التهكم:«لم انت متأكد بأن صديقتي فتاة؟»

استقسر بلطف خطير:«برافو، لين. انا متأكد

ان صديقك سيتفهم عندما تشرحين له ظروفك.»

قالت بغضب بالغ:«هل كلامك يعني ان مشاريعي غير مهمة بنظرك؟»

«لا تلعبي معي.»

قالت بلهجة انتقامية:«لمَ لا تذهب وتسلّي شريكك في العمل وحدك، ديمتري؟ لا اعرف لماذا تريدني ان اكون معك... إلا إذا كنت تريد استخدامي للتأثير عليه بسحري. هل تعتمد الصفقة على تقديم النساء؟ هل هذا هو الدور الذي كانت تلعبه شانا؟»

«سأقدر لك ما تفعلين لو أنك أجلّت ترتيباتك الليلة.»

من الجيد انهما ليسا في نفس الغرفة وإلا لما استطاعت مواجهته. «سأفكر في الأمر. لدي زبونة تنتظرني ومن الصعب ان أجري مكالمات شخصية.»

اغلقت سماعة الهاتف بلطف، وهي تشعر بمزيج من القلق والابتهاج دام معها طوال فترة بعد الظهر.

عند الساعة الخامسة، اتصلت لين بايليني وأخبرتها بأنها ستصل الى المنزل بعد ساعة، وكانت الساعة السادسة حين دخلت لين الى مرآب المنزل.

تبدد الابتهاج تماماً، واحتل مكانه الخوف وهي

تدخل المنزل. صعدت الى الطابق العلوي. ما الذي كانت تفكر فيه؟ ان تحديه كان جنونا مطلقا.
كانت الغرفة فارغة، فشعرت بارتياح سرعان ما تلاشى حين سمعت صوت المياه في الحمام.
لم يكن هناك وقت للتردد، فعبرت الغرفة باتجاه الخزانة، وبأصابع مرتجفة خلعت ملابسها ولبست الروب الحرير، ثم تناولت ملابس ووضعتها على السرير.
كانت ستعود الى الخزانة لتختار شيئاً ملائماً لترتديه حين خرج ديمتري من الحمام.
نظرت إليه على الفور، وأحست بانقباض في معدتها حين رأت هذا الحقد في عينيه. تكلم بصوت تملؤه الكراهية:«سأغادر خلال ثلاثين دقيقة معك او من دونك.»
تجنبت النظر إليه ودخلت بسرعة الى الحمام.
كانت جاهزة في الوقت المحدد، وقد ارتدت ثوبا من الحرير الأخضر، وانتعلت حذاء ملائما، ووضعت عقدا من الزمرد. واختارت ان تترك شعرها على سجيته.
جلست في السيارة بصمت كارهة ذلك الجليد الذي كان يزداد مع مرور كل كيلومتر.
استفسر ديمتري بنعومة لا متناهية
«هل يمكن ان نعقد هدنة؟»

نظرت لين نحوه لترى تلك الملامح القاسية
«لم يكن عليك ان تلعب دور الزوج المتحكم.»
رمقها بنظرة تحليلية، ثم ركز انتباهه على الطريق.
وصل الى مدخل الفندق الذي يقع في وسط المدينة، وأعطى السيارة لموظف ركن السيارات، ثم سار الى جانبها وهما يدخلان المطعم.
قال النادل وهو يقودهما الى الطاولة:«لقد وصل ضيفك.»
وقف رجل طويل وجذاب لتحيتهما، قدمها ديمتري إليه قائلا:«ليون آندري.»
ابتسم له:«ارى انك رجل ذكي.»اضاف وهو ينظر الى لين:«لو كنت زوجتي لما تركتك وحدك في المنزل.»
كان رجلاً لطيفاً. كديمتري ويبدو انهما اصدقاء منذ وقت طويل. وهذا ليس مستغربا، فكلاهما يملك القوة نفسها والرجولة نفسها. استفسرت لين بتهذيب:«ألست متزوجا؟»
«كنت متزوجا فيما مضى. قبل عدة سنوات، عندما كنت صغيرا لدرجة انني كنت اظن حينها انه بإمكاني التغلب على كل شيء ولسوء الحظ، ومن أجل أن افعل هذا، فقد تجاهلت المرأة التي كانت أهم من كل الصفقات الناجحة في العالم. كنت أعمى ولم أر ماذا يحصل، فتركتني.»

قالت بحزن صادق:«انا اسفة.»
قال ببطء:«اصدقك.» ثم نظر الى ديمتري متابعا:«كن حذرا يا صديقي.»
أكد ديمتري بنعومة:«انا أقدر جيداً ما لدي.»
«نعم، اظن ذلك. حسنا لين، ساترك لك اختيار العصير.»
رفضت:«أوه، لا. لن اسمح بأن تحملني مسؤولية هذا الاختيار. فقد لا توافق على اختياري.»
«فاجئني.»
«حسناً، سأطلب عصير الأناناس.»
بدأ ليون كلامه الساحر:«إذن اخبرني. منذ متى وأنت تعرفين خصمي هذا؟»
اجابت دون تردد:«عشر سنوات.»
تنهد ليون:«آه، كنت صغيرة جدا، لذلك فقد رحل وسمح لك بأن تكبري.»
ابتسمت لين:«الشخصيات صحيحة، لكن القصة خاطئة. انا هي من رحلت.»
«لم يتبعك؟»
«لا، لم يفعل إلا مؤخراً.»
سأل ديمتري بهدوء:«هل يمكن ان نطلب الطعام؟»
كان الطعام رائعاً في الذوق والزخرفة، ولم تشعر لين بمثل هذه التسلية منذ وقت طويل، كما انها

احست بالسرور من جراء إطراءات ليون ما جعلها تضحك كثيرا.
قالت بينما كان النادل يحضر القهوة:«اعتقدت ان هذا سيكون عشاء عمل.»
«تكلمنا عن العمل في النهار. الليلة سهرة اجتماعية. انا وديمتري نعرف بعضنا منذ أيام الجامعة. اردت ان التقي بالمرأة التي جعلته يغير رأيه ويتزوج. انني أقدر اختياره. انت ساحرة.»
ابتسمت له لين، بينما كانت ترتشف ما تبقى في فنجان القهوة. نظر ليون الى ساعة يده ثم أشار ليحضروا الفاتورة:«هل يمكننا ان نصعد الى النادي الليلي في الطابق الأول؟»
جاء صوت ديمتري ناعما لكنه خالٍ من أي تعبير:«لين؟»
كانت الساعة لا تزال العاشرة، ولم تشعر بالتعب:«ربما، لساعة.»
تدخل ليون:«لِمَ لا تبقون لمنتصف الليل؟ وبذلك يمكنك ان تهربي قبل ان تتحول سيارة ديمتري الى يقطين.»
كان الملهى مصمم بشكل جميل، والفرقة ممتازة. لقد مرّ وقت طويل على إحساسها بمثل هذه السعادة. لم يمض على جلوسهم فترة طويلة لكن الموسيقى كانت حماسية.

«هل تودين ان ترقصي؟»
قالت لين:«أرقص معك؟»
ضحك ليون:«بالطبع معي.»
كان عليها ان تسأل ديمتري:«ديمتري؟»
اشار ديمتري لها بالموافقة. كانت حركات ليون رشيقة، لدرجة انها لم تستطع مجاراته.
قالت:«انا لست جيدة في هذا.»
«الا ترتادين النوادي الليلية؟»
«نادرا. افضل السينما، المسرح، والباليه.»
«إذا لم تذهبي لأي منهم تبقين في المنزل وتشاهدين التلفاز او تقرئين كتابا جيدا.»
ضحكت:«كيف عرفت؟»
اشار بلطف:«ان ديمتري رجل محظوظ.»
لم يكن هناك ما تقوله، وتمتمت بيأس:«ربما يجب علينا ان نعود.» اخذت الفرقة استراحة قصيرة، وعندما بدأوا بالعزف، امسك ديمتري بيد لين وقادها نحو حلبة الرقص.
ان الرقص مع ليون كان ممتعاً، لكن مع ديمتري فإنها تشعر بذلك الانجذاب القوي، ولذلك فهي لم تبد أي اعتراض حين قربها منه، وشعرت بالحزن حين انتهت الموسيقى.
عندما عادا الى الطاولة كان ليون منغمساً في الحديث مع امرأة، ولم يبدِ أي اعتراض

حين أعلن ديمتري عن نيتهم في الرحيل.
قال ليون بلطف:«مع السلامة، لين. سأراك المرة القادمة، انا في المدينة.»
«عليك ان تأتي لتناول العشاء عندنا.»
«شكرا لك.»
نظر ليون نحو ديمتري:«اعتنِ بها جيداً.»
«لا تشك بأنني سأفعل.»
في السيارة، جلست لين صامتة الى ان وصلا المنزل. أرادت ان تقول له كم كانت سعيدة في هذه السهرة، لكنها لم ترد ان تظهر وكأنها سعدت بوجود رجل آخر، كما انها رأت ظلاما في عينيه لم تستطع تفسيره.
«انا متأكد بأن صديقك لم يحزن كثيراً عندما الغيت موعدك معه.» كان صوته ناعما لدرجة انه وصل الى اعماق قلبها.
رفعت رأسها واجابت:«لم يكن لدي أي موعد هذه الليلة. لقد فعلت هذا لأجعلك تستاء، كما انني لم أكن مستعدة لتنفيذ أوامرك.»
قست عيناه، وابتسم ابتسامة تهكمية:«هل هذا تحدي؟»
نظرت إليه بحذر:«نعم.» اقترب منها كثيراً لكنها امسكت نفسها حتى لا تهرب بعيدا، قال:«ألم يهمك ان مثل هذا التصرف قد يثير غضبي؟»

«في ذلك الوقت، لا.»
رفع يده وأبعد خصلة الشعر التي على وجهها: «والآن، هل لا تزالين ترغبين ان تتحديني.»
«هل تنوي ان تؤثر علي؟»
ابتسم لها، فشعرت بسعادة قصوى.
سألها: «هل حاولت ان تكتشفي لماذا افعل هذا؟»
قالت بشجاعة وصدق: «حاولت فعل ذلك منذ اربع سنوات.» وقفت دون حراك بينما انزل ديمتري رأسه، اغمضت عينيها حين بدأ يقبلها ثم حملها الى الجناح.
لم تكترث لين لأي شيء. كل ما تريده هو امتلاكه، احست به يقبل كتفيها، فلفت ذراعيها حول عنقه، ان حبه جعلها تشعر بالدفء والسعادة.

الفصل العاشر

دخلت لين مركز التجميل صباح السبت مع احساس مبهم بالندم. فاليوم هو يومها الأخير في هذا العمل الموقت، فالمديرة استطاعت ان تؤمن بديلة جديدة، وستبدأ عملها يوم الاثنين.
شعرت بالحزن لأنها استمتعت بالعمل، وبالاتصال مع الزبائن. هذا جعلها تدرك كم اشتاقت الى عيادتها الخاصة في الساحل الذهبي. على الرغم من ان ميلبورن ستبقى دائما منزلها.
ابلغتها موظفة الاستقبال: «ان برنامجك ممتلئ، فهناك الكثير من الحجوزات.»
نظرت لين الى أوراق الحجز وخفق قلبها حين رأت ان شانا قد حجزت لموعد آخر في النصف الثاني من النهار.
ليس من المنطقي ان تكون قد أحبت شانا خدماتها لدرجة ان تحجز موعدا آخر في غضون أيام. ما يعني ان لشانا غاية اخرى. ولا شك في ان هذه الغاية مركزة على ديمتري.
ماذا تريد، استهزاء آخر؟
تأخرت شانا عشر دقائق عن موعدها.
هل هذه لعبة متعمدة لزعزعة هدوئها وإزعاجها؟

تبا انها تصبح متوترة من كل ما يخص شانا.
«لين، الآنسة ديلاهنتي وصلت.»
حيتها بلطف: «شانا كيف حالك؟»
ابتسمت لها العارضة بينما كانت تدخل غرفة التدليك.
كانت لين ممتنة لأن شانا تبدو وكأنها لا تريد إجراء محادثة معها، الا ان هذا الامتنان كان قصير المدى، فوضعت شانا يدها على ذراع لين.
«اتساءل عما إذا كان بإمكانك اسداء خدمة لي؟»
اجابت لين بتهذيب: «إذا كان بإمكاني، نعم.»
رفعت شانا حاجبيها: «انها مسألة حساسة، لقد اردت ان ارسل رسالة خاصة لكني لست واثقة من ان سكرتيرة ديمتري لن تفتح المغلف.»
ارادت ان تصرخ لين في وجهها حتى تدخل في الموضوع مباشرة.
«بعد الكثير من المداولات، شعرت انه من الافضل ان أسلمه لك باليد. لقد كنت مع ديمتري البارحة و... أصبحت الاشياء تجر بعضها البعض. تعرفين كيف تحدث هذه الأمور.» ثم احضرت حقيبتها وأخرجت منها مفاتيح: «لا بد وأن ديمتري يريد استرجاع هذه المفاتيح.»

اخذتهم لين من يدها ووضعتهم في جيبها. حتى انها ابتسمت لها حين انتهت.
قالت: «ان الإدارة وجدت معالجة بديلة. سوزان ستبدأ يوم الاثنين.»
ومن دون ان تنظر تعليق شانا، استدارت وخرجت من غرفة التدليك.
بعد قليل خرجت شانا، وتفقدت لين المواعيد قبل ان تذهب لاستراحة الغداء.
بطريقة ما تدبرت امر تخطي الوقت خلال فترة بعد الظهر، وأحست بسعادة بالغة حين قدمت لها المديرة هدية في نهاية اليوم.
في طريقها الى المنزل، اخذت تفكر في عشاء الليلة، فهو آخر ما كانت تحتاجه. هذه السهرة ستقام في صالة الحفلات التابعة لفندق ضخم. وسيكون هناك الكثير من الوجوه وستضطر الى مجاملة الجميع والابتسام لهم.
كيف ستكون ردة فعله لو انها قالت لديمتري بأنها تعاني من صداع؟
وصلت لين الى المنزل وركنت سيارتها قرب الجاغوار.
كان ديمتري بانتظارها حين دخلت. ابتسم لها: «كيف كان يومك؟»
«ممتعا. وأنت؟»

«لعبت الغولف قبل الغداء ومن ثم قمت بلعب كرة المضرب بعد الظهر.»

دخلا المنزل سويا ثم توقفت لين فجأة:«في أي ساعة تريد ان نغادر؟»

وضع يديه على خصرها وقرّبها منه:«اخبريني ماذا حصل معك اليوم؟»

تفادت سؤاله:«لماذا تتخيل ان شيئاً ما حصل معي؟»

اجاب بنعومة:«هل نسيت أنه يمكنني ان اقرأ افكارك ككتاب مفتوح؟»

اجابت لين بتهكم جاف:«كم هذا مؤثر! ليس لديّ أسرار على الاطلاق.»

«هل تقصدين بأني انا من لديه أسرار؟»

«انت تقول فقط ما تريد.»

ضاقت عيناه:«وضحي لين.»

أمرته بهدوء:«دعني أذهب.»

«سأدعك، عندما تقولين ما الذي يزعجك.»

«انت لست حارسي.»

«لا، لست حارسك بل زوجك.»

قالت بغضب:«ربما عليّ ان انصحك بأن تتذكر هذا.»

«انا أطالبك بشرح لما تقولينه.»

ان الشجار معه يشبه ضرب الحائط، غير مجدٍ،

ومؤلم ايضاً. قالت:«ان شانا حجزت موعداً للتدليك في مطلع الاسبوع ثم أعادت الحجز هذا الصباح.»

«وهل هذا حدث غير عادي؟»

اغمضت لين عينيها ثم فتحتهما ببطء:«موظفة الاستقبال قالت لي بأن شانا ليست زبونة عندهم.»

وقف منتظراً سماع الباقي:«لا تتوقفي هنا لين، اكملي.»

«طلبت مني شانا ان أعيد لك شيئاً يخصك.»

قال بصوت حريري:«إذن، أيا كان هذا الشيء اقترح ان تعيديه لي.»

من دون ان تنطق بأي كلمة اخرى احضرت حقيبتها وأخرجت منها المفاتيح ثم اعطته إياهم.

قالت بلهجة جافة:«قالت انها نسيت اعطائك إياهم عندما كنتما سويا البارحة.»

«بطبيعة الحال، لم تخبرك شانا لمَ هذه المفاتيح.»

تابع بهدوء خطير:«قولي لي، لماذا استخدم هذه المفاتيح برأيك؟»

لم تجب على سؤاله، فازداد غضبه:«لشقتي؟»

احست لين بألم في حنجرتها منعها من الكلام، لكنها بكت حين اخرجها بالقوة الى السيارة:«ما الذي تفعله؟»

تكلم بلهجة فظة: «ادخلي الى السيارة او سأدخلك بالقوة.»

«حسنا.»

بعد ثوان انطلق بالسيارة، وفي غضون خمس دقائق وصلا الى شقته.

حمل ديمتري المفاتيح بيد واحدة، وقال: «هذه هي المفاتيح، افتحي الباب.»

نظرت إليه ثم اخذت المفاتيح. لم يفتح المفتاح الأول ولا حتى الثاني وبدلا من ذلك انطلق جهاز الإنذار بصوت عال ولم يتوقف حتى أدخل ديمتري رقما سريا جعله يقف على الفور.

كان الباب موصدا بشكل الكتروني ولم يكن بحاجة للمفاتيح، فادخل ديمتري بضعة أرقام وفتح الباب.

بعد قليل حضر رجال الأمن فعرّف عن نفسه وأخبرهم ان هذه ليست محاولة للسرقة. ثم استدار وقال ببرود: «انظري الى الشقة لين.»

رفضت، وهي كارهة لهذا الوضع كله: «كلا.»

«إذن، سنفعل هذا سويا.»

امسك بيدها وقادها الى غرفة النوم الأولى، ثم الثانية، وفتح لها الخزائن كلها.

لم يكن هناك أي شيء يدل على وجود أنثوي. فقط ملابسه هي التي كانت موجودة. ثم قال

بغضب: «عندما أريد إقامة علاقة مع امرأة، لن احضرها الى هنا. شانا اعطتك مفاتيح شقة مؤجرة ومفتاح المرآب التابع لهذه الشقة. ان هذه الشقة واحدة من الشقق الكثيرة التي تملكها كوستاكيداس. هل أتصل بسكرتيرتي لتؤكد لك ما أقوله؟»

هزت رأسها ببطء: «كلا.»

لم تدر كم من الوقت قد مضى، قبل ان تقول بهدوء: «لقد استنتجت استنتاجا خاطئا.»

اقترب منها وأمسك بذقنها ما أجبرها على النظر إليه

«لدي شك بأن شانا أرادت ان تجعلك تعتقدين هذا.»

«لقد كنتما حبيبين.»

«الكلمة الصحيحة في كلامك هي كنا.»

«لا يبدو ان شانا تعتقد هذا.»

«هل تعتقدين انني سأبقى على علاقة بحبيبة سابقة بعد الزواج؟»

قالت لين بصدق: «في الظروف الطبيعية... كلا.»

«علاقتنا ليست طبيعية؟ هل تجدين صعوبة في التغاضي عن بعض الأمور التي تحصل في زواجنا؟»

اختارت لين ألا ترد على سؤاله

«إذا لم نرحل بسرعة، فإننا سنتأخر.»
«نتهربين، لين؟»
ابتسمت له وهي تعترف:«ربما.» نظرت إليه بحذر لترى تلك القوة الكامنة في ظلام عينيه، وتساءلت كيف يمكن ان تعيش من دونه.
اقترب منها وقبلها دون ان تبدي أي اعتراض، وبدا لها انهما بقيا هكذا لوقت طويل قبل ان يتركها، ثم قبل رأسها.
استفسر ديمتري:«اعتقد ان علينا حضور عرض الباليه، أليس كذلك؟»
«كريسي ستحزن ان لم نحضر.»
«يمكنني ان اعوض حزنها بالتبرع بمبلغ كبير.»
هزت لين رأسها:«لا! ان عروض الباليه كانت قريبة جدا من قلب بايج، اعتقد انها حضرت كل العروض.»
«وأنت تريدين الذهاب؟»
لم تنكر هذه الجملة، ودون أي كلمة امسك يدها وخرجا من الشقة. بعد ساعتين، كانا يجلسان في صالة العرض المظلمة يشاهدون المشهد الأول من مسرحية الـ «ناث كراكر» أي كسارة البندق.
كانت الموسيقى جميلة وواضحة، وكانت لين معجبة بالرقص الشعبي، وبجمال اللون والتصاميم للمشاهد.

انها سهرة ساحرة، ومميزة ايضاً خصوصاً وأن لين تعرف كيف ستنتهي. فديمتري كان يمسك بيدها طوال الوقت ويبتسم لهابطريقة رائعة وصلت الى اعماق روحها.
بعد العرض، رفضا بتهذيب دعوة كريسي لشرب القهوة مع بعض الاصدقاء، ووعدها ديمتري:«في وقت آخر.»
قالت لين وهي تبتسم:«انا ايضاً لا اريد ان اهدر أي لحظة بما ان هذا الرجل الرائع سيذهب معي الى المنزل.»
ضحك ديمتري ضحكة عميقة، ثم اقتربت كريسي لتقبّل لين على خدها:«اهربي يا عزيزتي.»
لم يكن هناك حاجة للكلمات، فلقد انطلقت السيارة بسرعة الى المنزل. عندما وصلا صعدا الى الطابق العلوي، وقبل ان يصلا فكت لين شعرها وخلعت حذاءها.
رفع رأسه نحوها وكأنه شعر بما كانت تفكر فيه واقترب منها ثم ضمها بين ذراعيه.
قالت بسعادة:«لقد كانت أمسية رائعة.»
وعدها بلطف بينما كان يقترب ليقبلها:«لم تنته هذه الليلة بعد.»

* * *

في صباح اليوم التالي ذهبا في نزهة الى جيلونغ.

وصلا الى المنزل في وقت متأخر من النهار. وبينما كانت لين تترجل من السيارة استدارت نحوه:«هل تعرف ما الذي اريد فعله؟»

سأل ديمتري باهتمام:«هل عليّ ان اسأل؟»

«ما رأيك ان نتناول العشاء خارجا الليلة؟»

رفع حاجبيه بدهشة:«هل هذا كل شيء؟»

«ألن تسألني أين؟»

امسك بيدها:«حسنا، أين؟»

ابتسمت له:«في مكان اعرفه حيث ان الطاهي مختص بالشواء، والسلطة اليونانية، الخبز الطازج مع الفواكه الطازجة والجبنة.»

استفسرمنها:«هل يجب ان نتصل ونحجز طاولة؟»

قالت لين بينما كانا يدخلان المنزل:«لا يأخذون الحجوزات.»

«دعيني احزر، انت تخططين لحفلة شواء هنا في التراس. ومن سيكون الطاهي؟»

«انت، وأنا سأحضر السلطة، الخبز والجبن.»

«موافق. إذهبي الى المطبخ وسأتحقق من وجود أي رسائل.»

فتحت لين الثلاجة وأخرجت منها قطع اللحمة، ثم اخرجت مكونات السلطة. وكانت ستسحب الخبز حين دخل ديمتري الى المطبخ.

«اتصلت ايليوس من الساحل الذهبي، وتقول ان الأمر طارىء.»

اغلقت لين باب الثلاجة واستدارت نحوه:«ان ايليوس تعمل في العيادة. لماذا تتصل بي يوم الأحد؟»

«ربما من الافضل ان تتصلي وتعرفي ما يحصل.»

اظلمت عيناها وأصبحت تعابيرها جدية:«عليّ ان اتفقد رقم منزلها في دفتر الهاتف.»

قال ديمتري:«سأبدأ بتحضير الاشياء هنا بينما تجرين اتصالك.» «شكرا.»

بعد لحظات عادت الى المطبخ لتقول بأن كبيرة العمال التي عينتها لتدير العيادة تعرضت لحادث سيارة وهي في المستشفى.

«عليّ ان اسافر.»

نظر إليها نظرة قاتمة:«ألا يمكنك تأجيل هذا؟»

هزت رأسها بندم:«ان العيادة من دون مدير. عليّ ان اذهب وأتحقق من الطلبات حتى أختار مديرة بديلة. ان هذه العيادة، عيادة ناجحة، لا يمكنني ان أدعها تنهار. أدين بذلك للعمال، والزبائن.»

سألها:«كم ستطول مدة غيابك؟»

«اسبوع، وربما اكثر او أقل.»

«هل تريدينني ان احجز لك تذكرة؟»

أجابت لين بامتنان: «ارجوك. كما ان شقتي تم استئجارها لذا انا بحاجة لحجز الفندق.»

«دعينا نذهب الى المكتب لنهتم بكل هذه التفاصيل الآن. بعد ذلك سنتناول الطعام.»

استقلت لين الرحلة الصباحية الى كولانغاتا، ثم استقلت التاكسي الى الفندق وبعدها الى العيادة.

الساحل الذهبي شهير بشواطئه وبيوته الرائعة. وكان الهواء منعشا ونظيفا. تنفست بعمق حتى تهدأ وتصبح قادرة على مواجهة هذه الفترة.

امضت يوم الاثنين وهي تجري اتصالات هاتفية لوكالات التوظيف، ولتحاول إرضاء الزبائن. ثم اتصلت بديمتري حين عادت الى الفندق، وبعد ذلك إتصلت بعدة اصدقاء مقربين.

اخيرا استحمت ونامت حتى الصباح. وكان يوم الثلاثاء شبيها باليوم الذي سبقه، إلا انها استقبلت فيه العديد ممن تقدموا للوظيفة. وكانت مهمة اختيار المديرة صعبة لأنها تريد اختيار شخص ذو خبرة وكفاءة ويجيد التعامل بلطف مع الموظفين حتى لا تقع أي مشاكل.

ولتكون عادلة اعطت كل متقدم فرصة وفي نهاية اليوم، كانت تعقد اجتماعا مع طاقم العمل.

مع نهاية الاسبوع وقع اختيارها على اثنتين،

لكنها لم تحدد بعد من التي ستوليها منصب الإدارة. ان كوليت مثالية، لكن مشكلتها الوحيدة هي انها تريد راتبا مرتفعا إضافة الى حصة صغيرة من الأرباح.

سألت لين ديمتري بينما كانت تكلمه على الهاتف: «ما رأيك؟»

«لماذا تترددين. انت تقولين انها جيدة. وحصة صغيرة من الأرباح ستضمن لك بأن يعمل المركز بشكل افضل. عينيها، لين، وعودي الى المنزل.»

المنزل. هذا صحيح. انه المكان الذي أرادت ان تكون فيه، لكن كان من الممتع ان تخرج مع بعض الاصدقاء قبل الذهاب الى الفندق. فهي تكره ان تكون وحدها في نهاية اليوم. كما كرهت تلك الليالي الطويلة وحدها.

اتصلت بكوليت ووقعت معها العقد وتلقت حجوزات ليومي الجمعة والسبت لبعض الزبائن الخاصين.

يوم الأحد، استيقظت باكرا وذهبت الى الشاطىء للسباحة، انه يوم جميل، تناولت الفطور في احدى مقاهي المنتزه، بعد ذلك عادت الى الفندق لتستحم ثم ذهبت الى المتاجر التي تصطف امام الميناء.

كانت الساعة تشير الى الخامسة حين وصلت الفندق وصعدت غرفتها.

اتصلت بخدمة الغرف وطلبت منهم لائحة بأصناف

الطعام وطلبت وجبة على ان يحضروها في الساعة السادسة، ودخلت الى الحمام لتستحم.

حين انتهت، ارتدت الروب وأدارت التلفاز. ما ان انهت وجبتها حتى سمعت الباب يُقرع، انتابها تساؤل غريب بينماكانت تعبر الغرفة لتفتح الباب.

الفصل الحادي عشر

«ديمتري!»

كانت مفاجأة لين سخية، فهو كان آخر شخص تتوقع رؤيته. أرادت ان تلقي بنفسها بين ذراعيه اكثر من أي شيء آخر، وأن تحس بدفئهما وهمايحيطانها، ثم تقبله. على الرغم من ذلك، فقد كانت مترددة، وخائفة ومن ان تطلق العنان لمشاعرها.

قال بنبرة مرحة:«أليس هناك قبلة ترحيب؟»

ابتسمت واتسعت عيناها بينما كانت تقترب منه:«بالطبع. كيف حالك؟»

سأل بتهكم:«من هذه، لين المهذبة؟»

ارادت ان تصرخ من الفرح بينما كان يجذبها نحوه ويغمرها بذراعيه.

ومن دون ان تشعر بدأ يقبلها بنعومة ثم اصبحت قبلاته اكثر قوة. قال بلطف:«انت جميلة ودافئة ومعطاءة. لقد اشتقت إليك.»

لم تستطع ان تنطق بأي كلمة وبدلاً من ذلك ضمته اليها اكثر. انها تحب هذا الرجل، لكن هل يمكن ان تكون عاطفته لها قد تخطت مجرد كونها شريكة له؟ ام أنه سيمل منها؟

وتذكرت الظروف التي ادت بها الى هذا الزواج.
لم تستطع النوم على الإطلاق، فنزلت عن السرير بهدوء ومشت حافية القدمين نحو النافذة لتشاهد ضوء القمر.
كان المشهد مؤثراً جداً، فمياه البحر كانت تعكس ضوء القمر، فبدا سطح الماء وكأنه ساحة فضية جميلة.
ذهبت افكارها نحو ديمتري، لقد كانت تقول لبايج انها سعيدة في العيش هنا في الساحل الذهبي، لكنها كانت تكذب، فقلبها كان في ميلبورن، مع ديمتري. كما سيكون دائما.
سمعت لين حركة خلفها، وأحست بيديه يلتفان حول خصرها ويجذبانها الى الخلف نحوه.
سألها بلطف:«لست قادرة على النوم؟»
«ديمتري...»
امسك بكتفيها بينما استدارت لتواجهه، وكانت عاجزة عن مقاومته.
اقترب منها ليقبلها لكنها وضعت يديها على صدره وأبعدته عنها.
«لا تفعل هذا... ارجوك. علينا ان نتكلم.»
كان من الصعب الحكم على مزاجه، لكنها أرادت التكلم، فإذا لم تتكلم الآن، ربما لن تجد الشجاعة للتكلم ثانية.

«ان زواجنا كان نتيجة ظروف فرضت علينا، وأنا متأكدة انك لم تكن تريده.»
كان هادئا جدا، قال بصوت لطيف:«اتذكر ان الزواج كان من اقتراحي. وإذا كنت تتذكرين، فقد كنت مصرا عليه.»
اكملت لين:«من المعروف لماذا فعلت هذا...»
قاطعها فجأة:«من المعروف لمن؟»
صمتت لين وهي تتذكر كل الآلام التي عانتها.
قال بهدوء:«لم تجيبي على سؤالي.»
«ان ذكر الأسماء لن يؤدي الى أي نتيجة.»
«إذن قولي لي ما الذي يقال؟»
«انت رجل ذكي جدا، ديمتري. انا متأكدة انه يمكنك ان تحزر.»
سكت لعدة ثوان يراقب حزنها ثم استفسر بهدوء:«يقولون انني اريد ان ابقي ثروة يانيس ضمن العائلة؟»
اجابت بحزن:«لقد سمعت هذا الكلام من عدة اصدقاء، وبأن هذا هو هدفك الأساسي.»
قست عيناه:«لابد وأنك سمعت هذا الكلام من معارفنا الذين لا عمل لديهم سوى اختراع الثرثرة ونقلها.»
اخذت نفساً عميقاً:«ربما. ورغم ذلك فإن، هناك شيئا من الحقيقة في هذا الكلام، فلولا مرض

بايج ومحاولة إسعادها لما كنت تزوجت بي.»
نظر إليها جيدا: «هل انت متأكدة من هذا؟»
«كان بإمكانك الحصول على أي امرأة تريدها.»
«الا تعتقدين انك انت هي المرأة التي أريدها؟»
اخذت نفسا آخر: «اظن أن كلانا له الحق في ان نكون سعداء.»
«ألست سعيدة معي؟»
كان من الصعب عليه رؤية ملامحها في الظلام، فأشعل الضوء.
اغمضت عينيها حين رأته: «ان الأمر أكبر من هذا.»
«تكلمي لين.»
يا للهول، ان هذا اسوأ من أي كابوس، فالآن لن تستيقظ في الصباح وتكتشف انه حلم سيء، بل ان ما يحصل معها الآن حقيقة.
تكلمت بهدوء: «لا اعتقد انه يمكنني العيش معك بعد الآن.» لم تستطع منع دموعها من الإنهمار على خديها.
قال ديمتري بلطف: «لانك تحبينني؟»
لم تملك الشجاعة لأن تقول أي كلمة. أرادت ان تمسح دموعها لكنها لم تستطع ايضا، ثم قالت بارتجاف: «كل ما تشعر به نحوي هو نتيجة إحساسك بالمسؤولية والوفاء لوالدك ولبايج.»

امسك وجهها بيديه فتجهمت عيناه حين رأى دموعها. سألها: «هل تشعرين بأنني أحس بالمسؤولية في كل مرة اكون فيها معك؟ بايج وأنت جلبتما الكثير من الدفء لحياة والدي ولحياتي أنا ايضا. اردت ان تكوني بقربي دائما وألا أدعك تذهبين.»
ارتجفت شفتاها، فكان من الصعب عليها ان تقول ماستقوله: «لقد فعلت ما تريد. لقد أصبحت مقيمة بك.»
صحح لها ديمتري: «لقد جعلت مني بطلك. والأبطال موجودين في القصص الخيالية فقط، وقد كنت فتاة جميلة وشابة تستحق ان يكون لديها عملها الخاص وخبرتها في الحياة قبل ان تصبح لرجل واحد. اردت ان امنحك سنة او سنتين من الاستقلالية. إلا أنك اصبحت تتجاهلينني بشدة، حتى أنك تتعمدين زيارة ميلبورن حين أكون خارج المدينة.
في بعض المناسبات، كنت أتدبر الأمور لمفاجئتك لكنك كنت تعامليتني ببرود، وهذا ما جعلني اتحفظ معك.»
قالت لين بهدوء مؤلم: «يبدو ان شانا تعتبر...»
«لم اعطها أي سبب لتعتقد بأنها اكثر من...»
«شريكة ماهرة؟»

صحيح لها:«علاقة عابرة.»
نظرت إليه جيدا:«أفهم هذا.»
«هل تفهمين هذا حقا؟»
«اظن ذلك.»
«في اليوم الذي تزوجتك فيه اقسمت لك بحبي وإخلاصي.»
اجابت وهي تتمنى ان تصدقه:«لقد كانت مجرد وعود.»
بدأ يقبلها بلطف، عانقته دون خجل وأحست بالأمان وهي بين ذراعيه، وهمست بصوت منخفض:«أحبك.»
عندما اقتربا اكثر احست بنبضات قلبه، وقال بهدوء:«انت حياتي، وحبي الوحيد. لاتشكي ابدا في هذا.»
تمتمت لين، بينما كانت تمسك بيديه:«همم. هل حل الصباح؟»
احضرت خدمة الزبائن الفطور. امسكت لين بعصير البرتقال، ثم جلست وبدأت بوضع حبوب الافطار في الصحون.
ابلغها ديمتري بينما كان يجلس في الكرسي المقابل:«لدينا ساعة واحدة قبل ان نذهب الى المطار.»
تراكمت الافكار في عقلها، وفكرت في المواعيد

التي حددتها اليوم، إضافة الى تناول الغداء مع عدة اصدقاء مقربين.
ابعدت شعرها عن وجهها:«لا استطيع، على الأقل ليس اليوم. لقد وعدت كوليت بأن أكون معها ليوم آخر قبل ان تستلم الإدارة. بالإضافة الى طاقم العمل والزبائن. لايمكنني الرحيل قبل ان اتاكد من ان كل شيء منظم وعلى مايرام.»
اجاب ديمتري:«لدي اجتماع عند الساعة الواحدة في ميلبورن. اجتماع لا يمكنني تأجيله.»
«ديمتري...»
«اتصلي بي وأخبريني على متن أي رحلة ستكونين. هل تريدين بعض القهوة؟»
تمتمت لين بامتنان:«نعم، ارجوك. شكراً.»
امتلأت عيناه بالمرح:«شكرا لأنني سافرت بضعة آلاف الكيلومترات لأقضي الليلة معك؟»
قالت بابتسامة شقية:«بل شكرا على القهوة.»
داعب خدها:«همم، علي ان اجعلك تدفعين ثمن هذا...»
«لديك رحلة عليك اللحاق بها، هل تتذكر هذا؟»
وقف ومشى حتى أصبح يقف الى جانبها
«لسوء الحظ.لاتنتظري طويلا حتى تلحقي بي، اتفقنا؟»
اقترب منها وقبلها ما جعلها غير قادرة على

الكلام، وببساطة هزت رأسها بالايجاب، وراقبته وهو يخرج من الغرفة.

مر اليوم بسرعة فقد تناولت الغداء مع اثنين من اصدقائها في أحد الفنادق.

«متى ستعودين الى ميلبورن؟»

«غداً.»

«أوه، لا، لين. لقد خططنا لتناول العشاء هذه الليلة، ورينيه لديه تذاكر من أجل العرض غدا مساءً. عليك ان تبقي. ان زوجك لن يسمح لك بالسفر وحدك ثانية. هيا، لين ، ليلة إضافية واحدة.»

«سأفكر في الأمر.»

لن يضر ديمتري الانتظار ليوم واحد. كما انها انتظرته لسنوات. إضافة الى ذلك كان هناك نوع من الكبرياء يمنعها من السفر بسرعة، مهما كان اشتياقها له. ولذلك فقد ذهبت الى العشاء وإلى العرض ثم عادت الى الفندق ونامت.

استيقظت في اليوم التالي على عن طريق خدمة الزبائن تناول فطورها. بعد ذلك، اتصلت بشركة الطيران وحجزت في الرحلة المنطلقة بعد الظهر، واتصلت بإيليني لتخبرها عن وقت وصولها.

حطت الطائرة على مدرج المطار وانتقلت الى صالة الوصول.

«لين؟»

كان صوت ديمتري مألوفاً لديها بشكل مؤلم فاستدارت لمواجهته، ومن دون تردد، ركضت الى ذراعيه وقبلته.

بعد عدة دقائق سألها: «لماذا تأخرت في المجيء؟»

نظرت إليه نظرة مليئة بالحب جعلته يلتقط انفاسه.

«أردت ان اعاقبك قليلا.»

ضحك ضحكة دافئة وعميقة: «حقاً؟»

أمالت رأسها الى جهة واحدة: «أنوي ان أعوّض عليك.»

«هذا يبدو ممتعاً.»

اكدت له: «نعم، سيكون كذلك. بقيت في الطائرة ساعة كاملة وفكرت في عدة احتمالات مبتكرة.»

قال بلطف: «لقد خططت لتناول العشاء في الخارج.»

اقتربت لين منه وقبلت ذقنه ثم أمسكت يده وتوجها نحو المكان المخصص لجلب الامتعة.

سألته بلطف: «هل انت جائع؟»

حمل حقيبتها، وتوجها نحو السيارة. جلست في السيارة وانتظرت حتى صعد هو ايضا.

قال لها: «ان الذهاب لمطعم ستكون فكرة لطيفة.»

اختارا مطعما صغيرا مختص بالمأكولات اليونانية، وطلبت لين وجبتها المفضلة، اما ديمتري فاختار كرات اللحم مع الأرز مع الصلصة

والخبز المقرمش. ثم، تناولا القهوة، وبعد ذلك مشيا يدا بيد نحو السيارة وذهبا الى المنزل، حين وصلا الى المنزل صعدا الى جناحهما في الطابق العلوي، وما ان دخلا حتى سحب ديمتري مغلف طويل من جيبه وأعطاه إياها بصمت.

بدا استغرابها حقيقيا، فابتسم.

سألته: «هذا لي؟!»

«افتحيه وسترين.»

فتحته ببطء وسحبت منه تذكرتا سفر... الى اثينا، والحجز هو بعد غد. «ديمتري...»

اجاب بهدوء: «شهر عسل متأخر. على جزيرة نائية في البحر المتوسط. بعيدا عن كل الناس.»

همست له: «هل قلت لك كم أحبك؟»

«أمل ان اسمعك تقولين هذا كل يوم لبقية حياتي.» ابتسمت ابتسامة رائعة من اعماق قلبها، أضاءت زرقة عينيها. «يمكنني تدبر أمر هذا. وأريد ان تعاملني بالمثل، هل تفهم؟»

اجاب ديمتري مباشرة: «من دون شك.» ثم اخذ يقبلها، وكانت قبلاته أكبر دليل على حبه لها. دليل يفوق الكلمات.

تمت